الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ٢/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٦ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

ماذا أعطت واشنطن لفهمي؟

الرفيق نايف حواتمة يطرح مسألة الحكومة الفلسطينية المؤقتة

الجماهير لن ترهبها "نمور الورق" ولا "كتائب الافلاس"

المطران كبوجي

تحيــة لــه ، بـريئـًا أم « متهـمًا »

أثار اعتقال السلطات الاسرائيليةللمطران هيلاريون كبوجي ، الوكيل العام لبطريركية الروم الكاثوليك فيالقدس المحتلة ، موجة استنكار عربية وعالمية واسعة النطاق ضدهذه الجريمة الجديدة التي تضيفها الصهيونية الى سجلها الاسود منالقهر القومي والوطني والتمييز العنصري والديني .

اعتقلوه لانه وطني متمسك بـ « أمنا الارض » التي كان يدعو الى الدفاع عنها ضد الغزاة في خطبه وتعاليمه . فقد قاوم الاحتلال وتهويد القدس منذ أن كانا . وأكثر ما قض مضجع الصهاينة أن المطران كبوجي رفض الالتزام بتحريم تعاطي رجال الدين بالسياسة . فقد اعتبر أن هذا « الحياد » السياسي لا يعني الا الانحياز لسياسة الاحتلال والظلم الوطني ! (وما السياسة — الوطنية والثورية — على كل حال ، الا فن مكافحة الظلم الوطني والاجتماعي والانتصار عليهما ؟!) .

وقضية المطران كبوجي ليست فريدة من نوعها ، أنه في الاعتقال الاسرائيلي ينضم الى العديد من رجال الدين الفلسطينيين ، المسلمين والمسيحيين ، الذين عانوا ويعانون اضطهاد الاحتلال . وهو على كل حال ، يكمل تاريخا طويلا من النضال الوطني لرجال الدين المسيحيين في فلسطين نفسها .

ومن أبرزهم المطران غريغوار حجار (١٨٧٥ — ١٩٤٠) ، مطران عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل ، الذي قاوم الاستيطان الصهيوني منذ أن كان ، وقاوم من ورائه الانتداب البريطاني ، بوصفه أصل العلة . وفي فترة ما بين الحربين ، عندما كانت الحركة الوطنية الفلسطينية تحت هيمنة الاسر الارستقراطية والاقطاعية ، جهد المطران حجار لتنظيم مقاومة الفلاحين والفقراء ، من مسلمين ومسيحيين ، ضد بريطانيا والحركة الصهيونية والاقطاع المحلي ... الى أن استشهد في أكتوبر ١٩٤٠ .

وهل ننسى ذكر عز الدين القسام ، ونحن في معرض الحديث عن معاصره الذي كان ، عن حق ، « عز الدين القسام » الاخر بالنسبة للفلاحين المسيحيين ؟

يتهمون المطران كبوجي بالتعاون مع المقاومة الفلسطينية وبنقل الاسلحة للفدائيين ! قبله سار على الدرب المئات ، بل الالاف ، من رجال الدين المسيحيين . فأية انتفاضة وطنية أو اجتماعية لم يساهم بها رجال الدين ؟ المئات من رجال الدين الفرنسيين اعتقلوا وسجنوا بتهمة نقل السلاح للمقاومة الجزائرية . واليوم ، تورد الصحف ، يوميا تقريبا ، أخبار الكهنة الاسبان المنضمين الى « اللجان العمالية » السرية ، أوالذين يهربون السلاح عبر الحدود . ولعل أميركا اللاتينية عرفت أوسع مساهمة من رجال الدين في مقاومة الامبريالية الاميركية والاستغلال والتخلف . ولم ينقطع سيل الذين حملوا السلاح دفاعا عن مصالح العمال والفلاحين منذ أن استشهد الاب كاميليو توريز على رأس مجموعة من الثوار في كولمبيا !

يتهمونه بنقل السلاح ؟! ان أبلغ ادانة للاحتلال الاسرائيلي — لبشاعته وبربريته — أن يكون دفع حتى المطارنة الى شهر السلاح ضده !

فتحية للمطران كبوجي ، بريئا أم « متهما » .

أن اعتقاله مسمار جديد في نعش الفكرة التي تريد الكنيسة مرتعا للخنوع والذل ليس الا . وأمام اقدامه وجرأته ، يتقزم أمثال المطران ريا ، الذي صدرت عنه ، خلال الايام الاخيرة ، تصريحات لا تشرف الثوب الذي يرتديه ، لا بل تضعه في صف الذين خرجوا عن هذه الامة . ففي أحاديثه العلنية والخاصة ، برر المطران ريا اعتقال السلطات الاسرائيلية للمطران كبوجي ، واعتبر ادانة البطريرك حكيم للاعتقال « مجموعة كلمات كبيرة فارغة » تشكل « اهانة للذكاء البشري » . ودافع عن الاحتلال الاسرائيلي (عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧) ، كما خرج على موقف الفاتيكان الداعي الى تدويل القدس ، منتهيا الى الاعلان الصريح عن تنكره لانتمائه للعرب .

أن كل هذه الهلوسات التي يطلقها المطران ريا لن تمكنه من سلب الاضواء بعيدا عن ممهة شن أوسع حملة تضامن مع المطران كبوجي . وهي لا تدين الا صاحبها .

ولكن ، حري بمجمع مطارنة الروم الكاثوليك ، المنعقد حاليا في عين تراز ، أن يقف ليدين ويعاقب هذا « اليوضاص » ، بدلا من أن يصب جام غضبه على بعض الاجتهادات اللاهوتية للمطران غريغوار حداد .

ثورة حتى النصر !

ثورة اريتريا في ذكراها الثالثة عشرة

ليكن هــذا العـام عـام استـقـلال اريـتـريـا

يصادف الاول من أيلول الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورةالوطنية للشعب الارتري ضد القهر الوطني للنظام الاوتقراطي الحبشي ومن أجل الاستقلال والديمقراطية . وعلى امتداد السنوات الاخيرة ، قدم هذا الشعب الباسل عشرات الالوف من الشهداء . مثلما واجه ، بصمود ، تكالب قوى الامبريالية الاميركية ، والصهيونية ، والرجعية الايرانية وعدد من الرجعيات العربية التي هبت جميعا لنجدة نظام هيلا سيلاسي المتداعي .

وليس أدل على الانتصارات التي أحرزتها هذه الثورة من مساهمتها الكبيرة في زعزعة عرش هيلاسيلاسي الذي يتهاوى تدريجيا تحت السيطرة المتزايدة للعسكريين .

وتصادف هذه الذكرى في ظرف خطير ، اضطرت فيه الحكومة الاثيوبية الى الاعتراف بحق الشعب الارتري في الاستقلال ، ولو بصورة مشوهة وبقصد التطويق والاستيعاب ، عندما عرضت على ثوار ارتريا التفاوض من أجل منح ارتريا الاستقلال الذاتي . يبقى الجواب للحركة الوطنية الارترية وحدها .

لكن العرض بحد ذاته ، يؤكد أن الثورة الارترية نجحت في أن تقطع الشوط الاكبر من نضالها ضد القهر الوطني والالحاق ، ومن أجل الاستقلال .

أن « الحرية » التي ستعالج بالتفصيل الوضع في الحبشة وارتريا في عدد لاحق ، تدعو في هذه المناسبة الى وحدة أداة الثورة ، والى أوسع حركة تضامن عربية وعالمية لتحويل هذا العام الى عام لانتصار قضية استقلال ارتريا .

وبهذه المناسبة ، صرح ناطق بلسان المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان بما يلي :

في الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الارترية ، نحيي النضال الضاري الذي يخوضه شعب ارتريا ضد الحكم الاقطاعي — الاوتقراطي في الحبشة ، واسياده الاميركيين والاسرائيليين .

ان جماهيرنا اللبنانية ، والجماهير العربية عامة ، التي تتطلع بتقدير متزايد للانتصارات التي يحققها الكفاح الوطني المسلح ، بقيادة جبهة التحرير الارترية ، تعتبر هذا الكفاح جزءا مكملا لنضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيات العميلة واليمين المستسلم .

واكثرما يفرح جماهيرنا ان تكون الثورة الارترية باتت على قاب قوسين من النصر ، بعد ان اسهم نضالها ، جنبا الى جنب مع نضال القوى الوطنية والديمقراطية في الحبشة ، فيزعزعة اركان نظام هيلاسيلاسي العميل .

فليكن هذا العام عام الانتصار النهائي للثورة الارترية ، بتعزيز وحدة اداة الثورة ، وتوثيق التحالف مع القوى الديمقراطية في الحبشة ، وباوسع التضامن الكفاحي العربي والعالمي .

عاش استقلال ارتريا

المكتب السياسي
منظمة العمل الشيوعي في لبنان
بيروت في ٢٠—٨—٧٤

الحملة على عكار

اسبوعا ثانيا بفشل ذريع

لا زالت السلطة مستمرة في حملتها العسكرية في عكار .

فتحت ستار تمشيط المنطقة من المجرمين، وفرض الامن والاستقرار يقوم ثلاثة الاف جندي ومغوار ودركي بمعاونة المصفحات والطائرات ومختلف انواع الاسلحة بحملة على المنطقة وكالعادة ، لا تقوم الدولة ، في ظل هذه الشعارات الاباعتقال ومضايقة القوى المناهضة للاقطاع وعسفه واضطهاده .

وقد تبين أن أهداف الحملة على عكار ، التي لم يعرف عنها حتى الان اعتقال احد المطلوبين الرئيسيين :

أولا : جمع السلاح من أيدي المعتقلين والمطلوبين الذين تداهم بيوتهم ، وليس بينهم بالطبع ازلام ال العلي ولا الميليشيا التي اعلن رسميا عن انشائها .

ثانيا : توجيه الحملة نحو القرى غير الرئيسية أو على الاقل نحوالقرى التي لا يتوقع فيها العثور على مطلوبين تابعين سياسيا لال العلي .

ثالثا : اعتقال كل من لا يحمل هوية لبنانية ، أو هوية قيد الدرس . وهؤلاء كثيرون في عكار باعتبار ان الدولة نفسها تمتنع عن اعطائهم هويات وبت مشاكل التجنس التي يعانون منها .

رابعا : استفزاز كل القوى المعادية للاقطاع ومحاولة أرهابها ووضعها في اجواء تمنعها من حق التحرك والمطالبة بحقوقها . بما في ذلك التعرض للقوى الوطنية والديمقراطية المتواجدة في المنطقة ، وتسهيل الامور أمام الاقطاع ليتمكن من استعادة هيمنته وسطوته .

تؤكد هذه الحملة مرة أخرى ان السلطة المركزية اللبنانية دائمة الخضوع لمتطلبات الاقطاع ولضرورات الدفاع عنه .

وليس أبلغ في التعليق عليها من قول احد أهالي المنطقة ، لو انفقت الدولة الاموال التي انفقتها في هذه الحملة وفي الحملات السابقة وعلى المخافر الثابتة التي أقامتها ، على تنمية المنطقة وتحديثها لتحولت عكار الى جنة .

حازم صاغية : نطالب برفع الحصانة عن سليمان العلي وفك الحصار عن عكار

معركة عكار ضد التخلف مستمرة .

عقد الزميل حازم صاغية ، نيابة عن ال صاغية ، مؤتمرا صحافيا في مطلع الاسبوع الماضي ، طالب فيه برفع الحصانة عن النائب سليمان العلي ومحاكمته ، وبفك الحصار عن فنيدق وازالة المعالم العسكرية عن عكار ، وشكر الاحزاب والقوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية والنظام الوطني في سوريا وجماهير عكار الكادحة على اسهامها فيتكريم خالد صاغية الذي سقط غدراً برصاص ازلام الاقطاع .

وعرض الزميل صاغية لتطورات الوضع في عكار منذ الانتخابات النيابية الاخيرة ، وكيف ان آل المرعبي يسعون لاستعادة هيمنتهم بعد أن أفصحت الجماهير العكارية عنحقدها الطبقي عليهم وصوتت بكثافة غير متوقعة للائحة الشعبية التي ألفها خالدصاغية وشارك فيها محمد محمود البعريني احد فقراء الجرد. ومعن ملحم احد كادحي بلدة برقايل .

وعدد الزميل صاغية الجرائم التي ارتكبها الاقطاع وازلامه اعتبارا من اغتيال محمد عبد السلام البعريني ، الى اغتيال فيصل البعريني الى اغتيال معن درنيقة ، الى محاولة اغتيال خالد صاغية ثم اغتياله فعليا ، الى عمليات النسف والتدمير والاعتداء العديدة التي جيش لها سليمان العلي الميليشيا التي دربها النمور الشمعونيون والتي يقودها الدركي ، ابن الدولة ، أكرم علي ديب .

كما أشار الزميل صاغية الى تواطؤالدولة مع البكوات والتستر على جرائمهم وعدم مواجهتهم .

فرياض خلف الذي اغتال معن درنيقة عضو في جهاز رسمي وقد اعتقل منذ اكثر من سنة ولم يصدر بحقه أي حكم ، واكرم علي ديب قاتل خالد صاغية دركي في السلك مفصول لحماية سليمان العلي ، وهو أخ لقاتل فيصل البعريني ، وهو لا زال يسرح ويمرح ويروع المنطقة ..

وخلص الزميل الى القول انمعركه عكار تبقى معركة التخلف ضدالازدهار المزعوم الذي يقوم على حساب الريف اللبناني وقطاعات واسعة من سكان المدن .

وكان الزميل حازمصاغية قد افتتح مؤتمره الصحفي بتوجيهتحية للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، الى الشقيقة سوريا .

طريق المصالحة بين عشيرتي آل علو وناصر الدين

تجددت الاشتباكات هذا الاسبوع بينعشيرتي علو وناصر الدين فيمرجحين بمستوى من العنف استخدمت فيه كل انواع الاسلحة وذلك امتدادا للاشتباكات التي حصلت منذ فترة قريبة بسبب الخلاف على المياه والتي تسببت بقتل ثلاثة اشخاص .

ان الصراع العشائري في المنطقة تغذية السلطة التي تتغاضى عن ملاحقة المطلوبين الذين يجدون التشجيع والحماية من الاقطاع السياسي . ان بدايات الوعي الاجتماعي لجماهير منطقة بعلبك الهرمل والذي يتمثل بالتزام المزيد من الشباب في الاحزاب الوطنية تعمل السلطة على تطويقه باثارتها للمشاكل العشائرية كما ينشط الاقطاع السياسي في هذا الاتجاه . فالاقطاع السياسي يحاول مجددا من خلال اثارة الصراع العشائري ترميم نفوذه السياسي المنهار . هذا والسلطة تسعى جاهدة الى زيادة التوتر .

قوى الامن التى دخلت الى المنطقة كانت قوة رمزية ولم تشارك فعليا في منع الاحتكاك وعودة الاشتباكات .

وتجددت مساعي الامام الصدر للتوفيق بين ال جعفر وال دندش والعشائر الاخرى وفقا للخطة التالية :

١ــ ايقاف مطالبة ال ناصر الدين بمياه الحور .

٢ــ دفع ديات القتلى الى ذويهم .

٣ــ ايجاد مصادر مياه لال ناصر الدين في اراضيهم .

وحتى الان لم يتم التوصل الى حل نهائي للقضية .

لقد بات واضحا للجميع ان المسؤولية الرئيسية في كل ما يجري في منطقة الهرمل وعكار انما تتحدد في سياسة الدولة وابقاء المنطقة على حال من التخلف والحرمان اقل ما يقال فيها ان الناس تتقاتل على مياه الشرب كما ان الدولة انما تستخدم قوات امنها لتحمي هيبة ونفوذ الاقطاع السياسي الذي تحول الى رؤساء عصابات مسلحة تعمل في المنطقة بالبطش والارهاب لفرض سيطرتها ولمنع الجماهير من المطالبة بتحسين اوضاعها المعاشية وتحقيق الاتفاق بين العشائر على المطالب العامة .

مؤتمر اهلي في زغرتا يعالج قضايا الامنوالمطالب الشعبية

بعد ان اصدر تجمع الشباب الزغرتاوي اثر الحوادث الدامية «ميثاقا» يتضمن الطلب من كافة المسؤولين التعهد بتنفيذ بنوده لمنع تكرار النزاعات العائلية (الحرية عدد ٦٨١) .

واستكمالا لخطة التحرك عقد التجمع يوم الاحد الماضي الواقع ٢٥ اب في اوتيل بالاس مؤتمرا تحت شعار «في سبيل زغرتا افضل» « في سبيل اطفالكم » عالج فيه اوضاع الامن والظروف القائمة في زغرتا وبعد ان القى كل من رئيس المجلس البلدي الفرد بولس والاباميل سعادة كلمة استنكرا فيها الحالة الحاضرة وما تلا ذلك من نقاش خرج المؤتمر بالتوصيات التالية :

منع حمل السلاح اطلاقا في زغرتا وتطبيق القانون بحق من يخل بالامن . عدم حماية القاتل ومساعدته ، عدم قيام مصالحات على حساب القانون ــ عدم تحويل الحادث الفردي الى حادث عائلي . واتفق المؤتمرون على القيام بحملة توعية شعبية تضع حدا لفوضى الامن في زغرتا .

وطالب المؤتمرون بوقف التسويات العشائرية ذات الاغراض السياسية المحلية التي تجري مفاوضات بشانها ، لانها تشجع الجريمة والاقتتال العائلي ليس الا . وتقرر رفع كافة هذه المطاليب في مذكرتين لرئيس الجمهورية .

مذكرة ترفع توصيات الامن . واخرى تتضمن جدولا زمنيا بالمشاريع الانمائية لمنطقة زغرتا ــ الزاوية ، واهم المشاريع ، بناء المدارس والمستشفيات والمستوصفات في الاحياء والقرى ، وشق وتعبيد الطرقات وجر مياه الري والشفة ، واستصلاح الاراضي ،والعمل على تسويق الانتاج الزراعي وتشجيع التعاونيات الزراعية .

مياه الحدث الملوثة والمقطوعة

في بداية شهر حزيران بدات اصابات الحمى تظهر في بلدة الحدث ، وبعد البحث اكتشفت الدولة ان تلوث المياه حصل بسبب اتصال المجارير بشبكة قساطل بير الضباع . الا انها خوفا من الفضيحة اخذت تلفلف القضية حتى بلغت الاصابات في مدى شهرين حوالي خمسة الاف اصابة ، وهنا تحركت الدولة و « قطعت » المياه بعدما كانت مقطوعة منذ شهرين عن بعض الاحياء . وباشرت العمل في مد شبكة جديدة من المياه فأوصلتها الى بعض الاحياء مثل منطقة الانطونية (مياه عين الدلبة) وحرمت الاحياء الاخرى مثل حارة الروم .

ورد اهالي الحدث على الدولة باربع مظاهرات قطعوا خلالها طريق البلدة وطريق صيدا القديم ، مما دفع نواب المنطقة للتحرك فعقد بيار دكاش مؤتمرا صحفيا اعلن فيه وجود مرض التيفوئيد وطالب باقفال بير الضباع وتحسين شبكة المياه . فرد رئيس بلدية الحدث ــ فكتور كرم ــ بان المياه غير ملوثة والدكتور دكاش يبغي من وراء مؤتمره الدعاية الانتخابية ... رغم وجود ٥ الاف اصابة ، ورغم التقارير التي اثبتت صحة انتشار مرض الحمى ، منها تقرير الجامعة الاميركية التي اجرت اختبارا على مياه الحدث وافادت ببيان شبه رسمي وقصه السيد نبيل نصار عن صحة تلوث مياه الشفة .

وهكذا ، ذهب اهالي الحدث ضحية اهمال الدولة والصراعات الانتخابية بين دكاش وكرم . وحتى الان لم تحل المشكلة . فكل يوم يذهب الاهالي بسياراتهم الى نبع بعبدا بالمئات والالاف لجلب مياه الشفة . حتى الذين وصلت اليهم المياه من عين الدلبة يذهبون ايضا الى بعبدا ، لان مياه الدلبة غير صالحة للشرب فهى على حد تعبير احد المواطنين « وسخة ولها طعم ومليئة بالرمال . والمنفعة الوحيدة لمياه الدلبة هي لغسل الثياب والاواني المنزلية وليس للشرب » .

وسألنا بعض الاهالي اذا كان بامكان الدولة تلافي مثل هذه الفضيحة ، فاجابوا : « نعم كان بامكانها ان تتلافى مشكلة المياه ، لو كان لديها سياسة مائية ، اي ان تكون لها خريطة مسبقة عن شبكة المياه وخريطة عن شبكة المجارير وعن الابار التي تخزن بها المياه الاسنة بحيث تبعد قساطل المياه عنها وعن المجارير بالاضافة الى حماية الابار المكشوفة من رمي الاقذار فيها » .

وقلنا لبعض الاهالي ان سبب شح المياه وتلوثها يعود الى أسباب « طبيعية » كما تقول الدولة ، فما صحة ذلك ومن يتحمل المسؤولية فكانت الاجابة : « الدولة بكل تأكيد. لانه لو اتخذت الاجراءات الوقائية لما كان هناك تلوث وغيره . ولما وقعت الحرب الكلامية بين رئيس البلدية والدكتور دكاش » .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ــ ص.ب ٨٥٧ ــ بيروت ــ لبنان

ماذا اعطت واشنطن لفهمي مقابل "اركاع" الفلسطينيين؟

اسقاط بيان الاسكندرية ومشروع فك الارتباط قبل اي حديث عن التنسيق



لقاء فهمي وكيسينجر .

منذ عودة اسماعيل فهمي من واشنطن ، ارتفعت نبرة التصريحات المصرية الرسمية واخرها اربع خطابات متتالية للسادات ، بالتشديد على استمرار التزامه بالبيان المصري ــ الاردني ، رغم كل التفسيرات والتأويلات الشكلية التي اعلن عنها في اعقاب صدور البيان السيء الصيت . ومرة اخرى منحت القيادة المصرية نفسها صلاحية الجهة التي تملك حق التصرف المطلق بحقوق شعب فلسطين وتمثيله ،رغم انف الاجماع العربي والموقف الدولي الذي يتطور بتسارع شديد لصالح القضية الفلسطينية . واكثر من هذافان الموقف المصري هذا يعكس دون اي التباس رفض القيادة المصرية لاي تقدم نوعي في وضع القضية الفلسطينية بما يجعلها تخرج عن الاطار الذي حددته لها هذه القيادة انسجاما مع صيغة التسوية التي تعمل للوصول اليها ،والتي لم يعد خافيا على احد انها تسوية تتطابق مع الشروط الاميركية واستعادة النفوذ الامبريالي على اوسع نطاق .

ما الذي جعل القيادة المصرية تؤكد التزامها القاطع ببيان السادات حسين وبعد اسقاط كل «تراجعاتها» الشكلية السابقة وما الذي يجعلها الان تصر على ضرورة تحقيق لقاء ثلاثي مصري ــ سوري ــ فلسطيني أو اتصالات ثنائية مصرية فلسطينية؟

● ان نتائج الرحلات الرسمية العربية الى واشنطن تلقي ضوءا ساطعا على هذا التحول في الموقف المصري .

فكل الذي عاد من واشنطن من وزراء الخارجية العرب يؤكد ان الموقف الاميركي كان يشدد على تأييده لمشروع المملكة المتحدة الهاشمية المعروف . واذا كان هناك من دور لاسماعيل فهمي خلال زيارته ، فليس اكثر من تقديم تأييده الضمني لهذا المشروع عندما «منح» الملك حسين حق تمثيل الفلسطينيين في الضفة الغربية ... « مؤقتا» .

● واضافة الى هذا، منحت واشنطن تأييدها لمشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية كخطوة على طريق تطبيق مشروع المملكة المتحدة ، واعلنت صراحة انها مع تقديم انسحاب اسرائيلي جزئي جديد داخل سيناء من اجل دعم سياسة السادات وتعزيز مكانته على النطاق العربي على حد تعبير الصحف الاسرائيلية .

● ومقابل هذه المنحة الاميركية الجديدة للنظام المصري، فان التنازل المقابل الذي يمكن ان يقدمه هذا النظام لا بد ان يأتي من حساب الفلسطينيين . لقد اخرجت القيادة المصرية من جعبتها الخاصة في السابق كل التنازلات المكنة لصالح اميركا واسرائيل ، والثمن الجديد الذي يمكن ان تدفعه لقاء حل جزئي اخر هو تطويق اشد القوى صلابة في العداء للحل الاميركي واصعب العراقيل امامه : ــ الفلسطينيون . ان منع النظام المصري تأييده لمؤامرة الاقتسام الصهيونية الهاشمية ، على الضفة الغربية ، هو الثمن الراهن المطلوب مقابل حل جزئي ثنائي جديد على جبهة سيناء .

هنا يمكن تفسير الحماس الطاغي الذي ابداه السادات دفاعا عن البيان المصري ــ الاردني وعن ضرورة تحقيق وحدة الموقف العربي .. والوحدة على الاسس التي يطرحها السادات وضمن الشروط التي تمليها الامبريالية الاميركية لتحقيق تصفية القوى المعادية لمشاريعها سياسيا وماديا . ان انهاء الدور الفلسطيني كدور فاعل واساسي في الصراع الناشب في المنطقة هو المهمة الجديدة التي توكلها اميركا لاصدقائها الجدد من اجل ان تمنحهم حلا جزئيا جديدا . تتم من خلال تصفيته سياسيا اي تحقيق اجماع اوشبه اجماع عربي على الاعتراف بدور الاردن في تمثيل المناطق المحتلة . والاهم من هذا اركاع الطرف الفلسطيني وارغامه على التسليم .بشروط التصفية هذه .

ومن هنا يمكن فهم التشديد المصري على اعتبار بيان السادات ــ حسين هو أساس أي لقاء عربي مشترك من ناحية ، والاصرار على ان تشارك منظمة التحرير في مثل هذا اللقاء الثلاثي او الرباعي على هذا الاساس من ناحية أخرى .ان التكتيك اليميني في خدمة الحل الاميركي يريد ان يقوم الفلسطينيون بتقديم رقابهم صاغرة لصالح هذا الحل وان يصفوا انفسهم بانفسهم سياسيا بما يمكن بعد ذلك من اخراجهم كليا من حلبة الصراع الدائر وترك الساحة مفتوحة امام مشروع الملك حسين وخطوات فك الارتباط الهاشمية ــ الصهيونية . ان القيادة المصرية تدرك ان المعارضة الفلسطينية لبيان السادات ــ حسين ولكل مشاريع الحل الاميركي تستقطب تأييدا واسعا رسميا وشعبيا على النطاق العربي ، وتضع هذه القيادة ضمن تكتيكها الراهن خطوة تصفية هذه المعارضة من خلال تخدير منظمة التحرير بالوعود البراقة اللفظية واستدراجها نحو لقاء يجري على قاعدة بيان السادات ــ حسين التصفوي نفسه . ان موقف المعارضة الفلسطيني الصلب هو اشد ما تخشاه القيادة المصرية ،لانه يشكل اساسا لنسف « التضامن العربي» المزعوم الذي تدعو اليه وتريد ارساءه على اساس الحل الاميركي لصالح مشروع الملك حسين . فحول الموقف الفلسطيني يمكن ويجب ان تلتف كل القوى الوطنية العربية في وجه التفريط المصري الفادح ، وحول الموقف الفلسطيني يتعاظم التأييد الدولي للقضية الفلسطينية باعتبارها ابرز قضايا الصراع في المنطقة .

من هنا تبرز امكانات ردع سياسة اليمين المصري ومخططاته .

من الموقف الفلسطيني الصلب وعلى اساسه يمكن تجميع كل القوى العربية والدولية لاحباط المناورة الاميركية واليمينية العربية .

ومن الموقف الفلسطيني الصلب وعلى اساسه يجري فضح كل التزييف والادعاء اليميني بالحرص على قضية شعب فلسطين وحقوقه ، أمام كل الشعوب العربية .

ــ لهذا تبرز اهمية الرفض الفلسطيني القاطع لكل دعوات التنسيق اليمينية المصرية مع منظمة التحرير ،ما دام النظام المصري يصر على تبني بيان الاسكندرية السيء الصيت وعلى دعم مشروع فك الارتباط الاردني ــ الاسرائيلي الذي يمثل مفتاح تنفيذ الحل الاميركي للقضية الفلسطينية ضمن اطار مشروع المملكة المتحدة .

ــ لهذا تبرز اهمية الالتزام بالشروط الوطنية الفلسطينية التي طرحتها منظمة التحرير قبل اي حديث عن لقاء او تنسيق . هذه الشروط التي تتلخص في الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد استنادا للمقررات العربية والدولية الصديقة ، والتوقف عن دعم مشروع فك الارتباط الاردني واحباطه، والاعتراف بحق منظمة التحرير في اقامة سلطة شعبها الوطنية المستقلة على كل أرض تنتزع من العدو الصهيوني .

ــ لهذا تبرز ضرورة التحرك ،الفلسطيني الواسع على النطاق العربي من اجل تجميع كل القوى والبلدان المعارضة لسياسة اليمين المصري والحل الاميركي ... ولهذا تتأكد ضرورة مبادرة كل البلدان العربية التي يدعي السادات انه ينسق موقفه معها او انه بصدد بناء علاقات وطيدة معها الى اعلان معارضتها الحازمة لسياسته ودعم الموقف الفلسطيني .. ومن هنا يبرز دور وواجب الجزائر وسوريا وليبيا والعراق في وقف واحباط التامر اليميني ــ الاميركي الجديد .

ان الامكانات لدحر مناورة الالتفاف اليمينية حول الموقف الفلسطيني ، وتواطؤ اليمين المصري مع المشاريع الاميركية لاركاع الفلسطينيين ، ان هذه الامكانات موجودة في الواقع ..وأساسها بلا جدال صلابة الموقف الفلسطيني واستمرار تمسكه بشروطه الوطنية حتى يسقط بيان السادات ــ حسين وكل مشاريعه .

على من تتلو مزاميرك يا داود .

السادات : ــ الشرعي اقوى من الوحيد

في خطابه امام وفد الطلاب يوم ٢٦ ــ ٨ ــ نسف السادات التزامه بقرارات مؤتمر الجزائر ، تحت اخراج من نمط جديد . قال :

اتفقت مع الملك حسين ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي وليس الوحيد كما جاء في قرار مؤتمر الجزائر وكلمة الشرعي أقوى وكان الهدف ان نزيل التناقض بين الاردن والمقاومة الفلسطينية وندخل المؤتمر جبهة واحدة ورغم الاثارة التي حدثت نتيجة لزيارة الملك حسين فان موقفنا في النهاية صحيح ولا يصح الا الصحيح ونحن واثقون من انفسنا فخطواتنا علمية ومدروسة .

الجماهير لن ترهبها «نمور» الورق ولا «كتائب» الافلاس

كان هذا الاسبوع ، بلاك شك ، اسبوع عرض عضلات فرق الميليشيا التابعة لحزبي الاحرار والكتائب . تدريبات ، استعراضات ، مناورات ، حفلات ،واستفزازات على انواعها .

□ ميليشيا الكتائب تفتح معسكرات التدريب الجديدة وتقيم الاستعراضات وتعتدي على المواطنين . الاستعراضات وتعتدي على المواطنين وفي احر « مآثرها » ، تـواصل « حوارها الاخوي » مع المقاومة الفلسطينية باعتقال فدائيين ، وتعريضهما للتعذيب ، والتهديد بتسليمهما الى المخابرات الاردنية .

□ **بعد المناورات التي قامت بها « كتيبة النمور » ، التابعة لحزب الوطنيين الاحرار ، وبعد الاعلان عن تشكيل فرقة « رجال ضفادع » لها ، تقيم ميليشيا الاحرار حفلة في فندق « البستان » ببيت مري ، برعاية وزيري الدفاع والعدل . ويعرض خلال الحفلة فيلم وثائقي عن مناورات « النمور » بالذخيرة الحية ، حيث تظهر الاسلحة الثقيلة من مدافع وملالات ، ناقلات الجنود المدرعة . وفي حضرة الوزير نصري المعلوف يعرض على المزاد العلني « رشيش فضي » من قبل « الماريشال » نعيم بردقان ، قائد كتيبة « النمور » . ثم يجري التراجع عن المزاد العلني لعدم احراج وزير الدفاع . وقد اوردت بعض الصحف انالوزير نفسهاشترى الرشيش ، لا شك من اجل تعزيز الخطة الدفاعية ؟.**

ولا يجد غسان تويني أي مفارقة في ان يشارك في حفلة « النمور » ويدبج في الامسية نفسها ، مقالا عرمرميا ينعي فيه حالة الامن الفالت في لبنان .

● يكشف الاستاذ كمال جنبلاط خبر رسو باخرة سلاح قرب جونية لمدة ١١ يوما ، وانزال الالاف من قطع السلاح المرسلة الى ميليشيا الكتائب والاحرار . كل ذلك علىمسافة بسيطة من القاعدة البحرية في المنطقة .

● ويذيع كميل شمعون ، اخيرا ليس اخرا « السر » الذي يعرفه الجميع .. ان ميليشيا حزبه تتلقى التدريب في الاردن .

يجري كل ذلك ، بينما قوات الدولة تواصل حملة الارهاب على كادحي عكار ، حيث تسرح وتمرح ميليشيا اقطاع آل العلي ، وتواصل الميليشيا التابعة لاقطاع آل الاسعداستفزازاتها بحق اهالي الجنوب (وكان اخرها حادثة ضرب اهالي ميس الجبل) .

رأس حربة الهجوم لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني

الجديد في الامر ليس طبعا تدفق السلاح على فرق الميليشيا الطائفية اليمينية ، ولا تدريباتها ومناوراتها ، وانما الطابع الاستفزازيالمفضوح والمنظم الذي بات يطبع سلوكها .

بعد حادثة الدكوانة ، حذرنا مرارا في « الحرية » ، من الخطة الجديدة التي تدفع باتجاهها اميركا واسرائيل والاردن واوساط هامة من السلطة . وتتلخص هذه الخطة ، في جر المقاومة الفلسطينية ، عبر الاستفزازات المختلفة ، الى الصدام مع عناصر لبنانية مسلحة ، أكانت من ميليشيات الاحرار والكتائب والاقطاع السياسي ، ام من قبضايات الاحياء . وبذلك تحولت هذه القوى الى رأس حربة المعركة لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية من خلال ضرب مواقعه الرئيسية في لبنان . لقد عجزت اسرائيل عن تصفية المقاومة ،واسكات صوت الشعب الفلسطيني ، رغم مئات بل الاف ، الاعتداءات والغزوات التي تشنها على جنوب لبنان والمخيمات وقواعد الفدائيين. ومذابح النظام الهاشمي تحولت الى شعلةمتقدة لمواصلة الصمود والنضال . اليمين العربي المستسلم لم يعد يجدي نفعا في تضليل الشعب الفلسطيني ، او تأمين فك الارتباط بينه وبين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية . ولم يعد امام اميركا واسرائيل والرجعيات واليمين المستسلم الا الرهان على الاقتتال الاهلي في لبنان ، وسيلة لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني وتسليهم اراضيه للنظام الرجعي الهاشمي .

ولا يتوانى المستعمرون عن أية جريمة مهما كانت شنيعة ، من اجل تحقيق مراميهم يكفي ان نتذكر كيف مزقت قبرص وشتت شعبها وقضي على خيرة شبابها ، من اجل ضرب المشروع الاستقلالي والوحدوي الذي مثلهالمطران مكاريوس ، الذي رفض الخضوع لحلف الاطلسي وسادة البنتاغون الاميركي .

لكن اكثرية الجماهير اللبنانية ليست مستعدة لا نتزج في الاقتتال الاهلي من اجل تنفيذ مشاريع الامبريالية الاميركية واسرائيل والنظام الهاشمي .. وقد كشفت باعداد متزايدة ، ان العواطف الفارغة التي «يدلقها» رئيس حز بالكتائب ليس الا السكر الذي يغلف السموم الفاشية . حوارهم . الدفع نحو الاقتتال الاهلي ورصاص البندقية . وتشدقهم بالامن والاستقرار يساوي بناء ميليشيات المضللين التي ترهب المواطنين وتستر كافة اشكال التهريب والفساد .

يسترون على فضائحهم وعدائهم لمطالب الجماهير الاجتماعية والمعاشية

بين ادعاء الفضيلة والاخلاق ،وبين الانغماس في شتى انواع الفساد والرذائل والانتفاعوالتحايل والفضائح يعيش اليمين اللبناني . وسيبقى .

وليس صدفة ان تتصاعد عنتريات اليمين الرجعي في الوقت الذي تكشف التطورات والاحداث ضخامة الفضائح التي ينغمس فيها اقطابه ، ومدى احتقاره لقضايا الشعب الاجتماعية والمعاشية ، وضخامة افلاسهم في تقديم اي حل يرفع عن كاهل شعب لبنان اعباء ازمات نظامهم ونتائج فوضاهم الاقتصادية ونهبهم ، واستهتارهم .

ان الف مناورة بالذخيرة الحية لن تضيع في ضجيجها صدى فضائح اختلاسات البلدية والمتهم الرئيسي فيها انطوان الجزار — عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب — . ولا ارهاب الناس الامنينتنسيهم ان جوزف سعادة ، عضو اخر في المكتب السياسي للكتائب ، اتهمه القرار الظني بفضيحة كروتال بقبض عمولة قدرها مليون ونصف مليون ليرة . ولا زئير نمور كميل شمعون تنسي احدا فضائح التعمير والليطاني والعشرات غيرها الى ان نصل الى «المجلس الوطنيللصيد البري فيلبنان» الذي يضع في تصرف داني شمعون (الرئيس الفخري لـ «المنور») وفؤاد سلام وغيرهما حق التصرف بنحو سبعة ملايين ونصف المليون ليرة .

عنترياتهم محاولات يائسة للتستر على فضائحهم وميليشياتهم المسلحة مساع لحرف انظار الجماهير التي لا تزال مضللة بهم عن قضاياها الاجتماعية ومصالحها الوطنية تحت ستار من «القبضنة» الفارغة وادعاءات القوة الفاشية .

وليس هذا بالجديد . ففيمناسبات عدة كان الاقتتال الاهلي المتنفس الوحيد لنظام فوضى ونهبوانتفاع ، عاجز عن ان يواجه ازماته المتفاقمة . يريدون اقناع العامل المسيحي ان ، اسباب تدهور مستوى معيشته هو الغريب اللبناني المحتكر يريدون اقناع الالوف التي باتت تطالب بالتغيير الجذري ان تدريبات «الكاراتيه» وزخات الرشاشات تنوب عن تأمين العمل ومستوى المعيشة اللائق والضمانات ضد الهجرة والمرض والشيخوخة .

لكن عبثا يفعلون ، فالجديد ،كل الجديد هو النمو المتسارع في الوعي الوطني والاجتماعي لدى جماهير واسعة تتحسس ازمات النظام ونتائجها هذا الوعي الذي تفجر في عشرات ، بل مئات ، النضالات والتحركات ، الجماهيرية على امتداد السنوات، الاخيرة ، واختبر عصا وبندقية وسوط «الديمقراطية» اللبنانية ، ديمقراطيتهم هذا الوعي هو الذي يقض مضجعهم ويزرع البلبلة والاضطراب فيصفوفهم ويزيح غشاوة اضاليل « الازدهار » عن اعين الكثيرين .

ازاء هذا الواقع كله ، تتزايد الحاجه لتمتين وحدة القوى الوطنية والتقدمية وجميع الذين يأبون الاستدراج الى الاقتتال الاهلي بين اللبنانيين او بينهم وبين اخوانهم الفلسطينيين . كما تستدعي الظروف الحد الاقصى من الحذر واليقظة وضبط النفس لدى القوى التقدمية والوطنية وفصائل المقاومة الفلسطينية على حد سواء . ذلك ان عقدة تخطيط قوى اليمين الرجعي قائمة على الاستدراج نحوالاشتباكات الجانبية ،واستغلال الثغرات في الانضباط من اجل تمريرمشاريعها الانتحارية . ولا يخفى على احد مدى اهمية توثيق التلاحم بين قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ،وتفويت كافة الفرص لزعزعة هذا التلاحم وشقه او تعريضه للانتكاس .

ان نمو وعي وتنظيم الجماهير اللبنانية الحريصة فعلا على استقلال لبنان وسيادتهفيوجهاعدائه الحقيقيين الاستعمار والصهيونية ، والمنخرطة في اشكال مختلفة من النضال من اجل حقوقها ومطاليبها الاجتماعية هو السد المنيع امام استفزازات ميليشيا الاحرار والكتائب .. وهي وحدها اداة وشرط التصدي لـ — نمور — الورق وكتائب الافلاس .

« حوارهم الاخوي » : تعـذيب الفدائيين والعمل على تسليمهم للمخابرات الاردنية

بينما كان اثنان من المقاتلين الفلسطينيين يقومان بمهمة نضالية اعلامية صباح ١٧ — ٨ — ١٩٧٤ لفضح النظام الهاشمي المعاديللحقوق الوطنية الراهنة والتاريخية لشعبنا وتعميم كافة جرائمه على قطاعات شعبنا الوطنية ، تصدت مجموعة من حزب الكتائب في الاشرفية لهما ، واقتادتهما لمقر الحزب في الاشرفية بقوة السلاح ، والضرب بالايدي ، حيث مورس بحقهم التعذيب الجسدي « الضرب بالسياط بعد نزع الملابس ، ضرب اللكمات ، الحجز في غرفة ضيقة قذرة معصوبي العينين حفاة عراة » . ووجهت لهما اقسى الشتائم الشخصية ، وكذلك الالفاظ الرذيلة للجبهة الديمقراطية والثورة ، والشعب الفلسطيني والشعوب العربية وكل وطن في الوجود ، وهددا بالتسليم للمخابرات والسفارة الهاشمية مما يؤكد حرص الخاطفين علىمناهضة النهج السياسي الوطني والتقدمي المعاديللامبريالية والصهيونية والرجعية ، والرجعية الهاشمية بالذات ، وحرصهم على الوقوف في صف جبهة الاعداء ، جبهة النظام الهاشمي ، واسرائيل، والامبريالية الاميركية .

وبعد ساعات اقتادوهما معصوبي العينين الى مكان مجهول ، حيث بوشر التحقيق معهما مترافقان الضرب والاهانات والتهديد تارة بالقتل ، وتارة اخرى بالتسليم للسفارة الهاشية .

ولما لم يكتف اتباع الكتائب بذلك ،اخذوهما للمستشفى العسكري لضربهما ابرا سامة ، حتى تبقى العاهات مستديمة في جسديهما بعد خروجهم من أقبية الكتائب . وقام بعض الاخوة العاملون في المستشفى بمعاملتهم معاملة انسانية عبر عنها الرفيقان بانها « معاملة حسنة » .

وبعد فصول التعذيب هذه ، اقتادوهما في سيارة الى مكان مظلم مساء يوم ٢٨ — ٨ — ١٩٧٤ وتروكهما بعد ان سلبا هوياتهما العسكرية ، ومصروفهما الشخصي ،والنشرات والكراسات التي تفضح اعداء النظام الهاشمي للشعب والثورة « النظام الهاشمي والحقوق الوطنية الراهنة للشعب الفلسطيني » .

المصارف المختلطة شكل آخر لسيطرة رؤوس الأموال الأجنبية

اثارت مجددا مسألة المصارف المختلطة اهتمام بعض خبراء الاقتصاد والمال نظرا لخطورة الوضع بعد ارتفاع مؤشر تدفق رؤوس الاموال الاجنبية وازدياد ابتلاع المصارف المحلية والسيطرة عليها ... وفي مطلع هذا الشهر فقط سيطرت الرساميل الاجنبية على مصرفين لبنانيين جديدين وهما « ليبرال بنك » و « البنك اللبناني للمهاجرين » وذلك تحت ستار المؤسسات المختلطة التي تضمن عمليا حرية التحرك المطلقة للرساميل الاميركية والاوروبيةبأسماء لبنانية وعناوين محلية ... فيما يلى تقرير عن هذا الشكل الجديد ،القديم لسيطرة رؤوس الاموال الاجنبية على المصارف اللبنانية .

ان مفهوم المصارف المختلطة تتجاذبهصيفتان متناقضتان : الاولى : الصيغة القانونية ، وهي تعترف بها الدولة ، التي تقول بأن المشاركة بين مصرفين من جنسيتين مختلفتين يعتبر مصرفا مختلطا ، وذلك دون النظر الى قوة رأس مال كل مصرف على حدة وامكانية سيطرة احدهما على الاخر .

الثانية ، الصيغة الاقتصادية الفعلية ، وهي التي تتجاوز النصوص القانونية المكتوبة على الورق لتدخل في اطار مقدار شركة كل مصرف في الرأسمال على حدة . وهذا ما لم تدخله الدولة فيحسابها وتصورها للشركات المساهمة.

ما هي المصارف المختلطة ؟

كان بنك مصر وسوريا ولبنان الذي أسس عام ١٩٢٩ أول بنك مختلط ، وهو أول مصرف عربي — لبناني ، ولقد تحول اسمه الى بنك مصر — لبنان ...

الا ان بروز دور الشركات المختلطة لم يظهر فعليا الا بعد « الاستقلال » . وخلال سنوات الاربعينات اخذت الشركات المختلطة وفي طليعتها المصارف ترسخ اقدامها في بنية الاقتصاد اللبناني .

وازدادت أهمية قطاع المصارف في لبنان وترسخت اقدامه في مطلع سنوات الخمسينات حيث بدأت الرساميل العربية بالتدفق الى الساحة اللبنانية ، فافسح المجال من جراء ذلك اضطراد نمو قطاع المصارف ... ومع ازدياد اهمية قطاع المصارف تكرست اهمية الشركات المختلطة وبدأترخص البنوك بالتكاثر.

وفي مطلع سنوات الستينات شهدت السوق اللبنانية نشاطا ملحوظا وقويا في القطاع المصرفي . الا ان عضوية النمو المالي في السوق وضعف البنية الاقتصادية وصغر حجم الرساميل المحلية في مواجهة الرساميل العربية والمصارف الاجنبية وبظل فوضى الانتاج ، بدأ قطاع المصارف يدخل في ازمة فعلية عبرت عن نفسها في خضوع جملة من البنوك المختلطة لسيطرة الرساميل الاجنبية المباشرة وهيمنتها على اداراتها .

وتتوج النمو العضوي للقطاع المصرفي بافلاس بنك انترا عام ١٩٦٦ ، الذي كانت من أولى نتائجه افساح المجال الواسع لسيطرة المصارف الاجنبية على السوق الماليفي بيروت وشراء المزيد من المصارف اللبنانية وسيادة الرأس مال الاميركي والاوروبي على كل ما يسمى بالمصارف المختلطة .

الا ان هذا الخطر لـ ميظهر للعيان مباشرة بسبب وقوع عدوان حزيران ١٩٦٧ وما تلاها من موجة عداء واستنكار للدور الاميركي الامبريالي في الهزيمة . فاضطرت الرساميل الاميركية للتستر وراء بعض الاسماء الوهمية والشركات المختلطة ذات الامتيازات اللبنانية الاسم .

ولم يشعر المواطن اللبناني والعربي بخطورة الوضع الا في مطلع عام ١٩٧٠ حيث بدأت المصارف اللبنانية والمختلطة بالسقوط كأوراق الخريف أمام عواصف دخول الرساميلالاجنبية الى البلاد وخاصة ابان ازمة النقد الدولية عام ١٩٧١ — ١٩٧٢ .

وبعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ لم تعد الامبريالية الاميركية (المصرفية بالتحديد) تخفي عورتها بورقة التين كما كانت تفعل وخاصة بعد الانفتاح الساداتي على الولايات المتحدة بالتحالف مع السعودية ...

رأس المال الفرنسي والشركات المختلطة

كان الرأس المال الفرنسي أول من أبدى اهتمامه بصيغة المصارف المختلطة . ولقد وجد رأس المال الفرنسي في لبنان بعد الاستقلال مجالا رحبا للعمل في السوق المحلية وخاصة ان فرنسا كانت دولة منتدبة على البلاد وتطمح بأن تزاحم رأس المال الانكلوساكسوني — انطلاقا من الموقع اللبناني المنفتح على الغرب — الذي كان بدوره يطمح للعودة الى السوق اللبنانية بعد غياب دام اربعين سنة على اثر معاهدة سايكس — بيكو التي قسمت الشرق العربي ووضعت سوريا ولبنان خارج اطار النفوذ البريطاني .

وبدأت المصارف الفرنسية في الدخول الى السوق اللبنانية تحت يافطة « الشركات المختلطة والمساهمة » فكان بنك صباغ الخطوة الاولى وتبعه بنك طراد عام ١٩٥٠ ثم بنك طراد كريدي ليونه عام ١٩٥١ وبعده بنك سوريا ولبنان الذي تحول عام ١٩٦٤ الى الشركة الجديدة لمصرف سوريا ولبنان وبعده جاء دور الشركة اللبنانية — الفرنسية للتسليف عام ١٩٧٠ ثم البنك الفرنسي للشرق الاوسط عام ١٩٧١ ...

والان تحتل الكتلة الفرنسية المرتبة الاولى في مجموعة المصارف المختلطة من حيث الودائع طوال سنوات ١٩٧٠ — ١٩٧١ — ١٩٧٢ ، وتبلغ حصة المصارف الفرنسية نحو ٢٥ في المئة من مجمل السوق المصرفية في لبنان . وعام ١٩٧١ مثلا ،بلغت ودائع المصارف الفرنسية ١٢٢١ مليون ليرة مقابل ١١٦٧ مليون ليرة للمصارف الاميركية والبريطانية والكندية مجتمعة ، حسب ما ورد في محاضرة الدكتور نسيم ضاهر التي نشرتها « النهار » ...

ولقد شجع بروز دور المصارف الفرنسية والمختلطة وهيمنتها على ربع السوق المالي في بيروت . وخول رأس المال الانكلوساكسوني، الا ان سمات تسلل الرأسمال الاميركي — البريطاني الى القطاع المصرفي اختلفت عن الاسلوب الفرنسي ، اذ اتبع طريقة السيطرة المباشرة على مصارف محلية قائمة دون اللجوء الى اسلوب الشركات المختلطة ، ومما ساعد هذا الاسلوب الجديد على النجاح السريع والساحق افلاس بنك انترا والازمات المتتابعة التي احاطت بالقطاع المصرفي ...

رأس المال الانكلوساكسوني والقطاع المصرفي

رافقت هيمنة الكتلة المصرفية الاميركية — البريطانية على جزء كبير من القطاع المصرفي، صدور قانون النقد والتسليف رقم ٦٧/٢٨ الذي أوقف اعطاء رخص جديدة للمصارف التجارية غير المتخصصة في التسليف المتوسط والطويل الاجل ، ولقد جدد الحظر لمدة ٥ سنوات بموجب قرار مجلس الوزراء في ١٠ — ٥ — ٧٢ كان لصدور هذا القانون عدة نتائج منها :

١ — عدم امكانية فتح مصارف جديدة ذات رأس مال ضعيف نسبيا تعطي القروض لاجل قصير .

٢ — عجز المصارف المحلية عن مجاراة هذا القانون في اعطاء التسليفات الطويلة والمتوسطة الامد ، مما افسح المجال لبروز دور المصارف الاجنبية كقوة لها القدرة على القيام بهذا العمل مكان المصارف المحلية .

٣ — ارتفاع قيمة رخص المصارف المحلية بعدما انحصرت المنافسة بين مجموعة من البنوك بسبب عدم اعطاء رخص جديدة ،وهذا ما شجع المصارف الاميركية والبريطانية على اغراء اصحاب المصارف المحلية وحملها على البيع بمبالغ طائلة .

هكذا ، وعلى ضوء هذه النتائج ، بدأت الرساميل الانكلوساكسونية في السيطرة على البنوك المحلية ، فكانت الخطوة الاولى ابتلاع « تراست بنك » تحت اسم البنك البريطاني للبنان ، ثم ابتلاع ٣٠ بالمئة من أسهم الشركة الجديدة لمصرف سوريا ولبنان وبعده السيطرة على بنك الريف الذي تأسس عام ١٩٦٣ من خلال ج. هنري شروير رفاغ وشركاه وأيضا بنك بيروت يونيفرسال الذي تحول عام ١٩٦٤ الى البنكالمتحد للبنان والباكستانوخضع لسيطرة الاحتكارات المالية البريطانية .

يضاف الى ذلك سيطرة كندا الممثلة ببنك نوفا سكوتيا على رويال بنك أوف كندا للشرق الاوسط وبعده بنك الارز الذي حمل اسم تورنتو دومينيون بنك .

أما المصارف الاميركية فكان لها حصة الاسد من « الجبنة اللبنانية » اذ وضعت يدها على بنك عبر المشرق عام ١٩٦٤ وبنك الانماء عام ١٩٦٩ وبنك نعيم ... واشترى فيداليتي بنك ٨٠ بالمئة من أسهم بنك المتوسط وانتقلتغالبية أسهم بنك الرابية الىكيميكال بنك وأيضا ليبرال بنك ، ودخل اخيرا بنك شرتوني حظيرة بنك أوف اميركا ...

وبعد سيطرة المصارف الاجنبية على أكثرية البنوك المختلطة ، اخذ هذا القطاع بالبروز بوتيرة سريعة في السوق المالي ، فبلغت نسب ةودائعه ٣٠ بالمئة من مجموع ودائع المصارف عام ١٩٧١ لدرجة انه تخطى في السنة الاخيرة معدل الودائع في المصارف الاجنبية وضعفي معدل الودائع في المصارف المحلية ، وتبلغ الان سيطرة المصارف المختلطة والاجنبية ما يقارب ٣/٤ الودائع فيلبنان .

ما العمل أمام هذه الهجمة ؟

ان الذي شجع الرساميل على دخول السوق المحلية بهذه القوة يعود الى العوامل التالية :

١ — ازدياد الفائض النقدي في المنطقة وتوقع ازدياده في مطلع العام المقبل .

٢ —ارتفاع اسعار النفط اعطى مردودا ماليا هائلا للسوق العربية مقابل عدم وجود مجالات لتوظيفها في قطاعاتانتاجية أو غيرها .

٣ —اتجاه المؤسسات المالية الاميركية على امتصاص هذه الثروات الهائلة وتحويلها عبر « خراطيم » محلية .

٤ — اقبال المصارف الاجنبية على تدعيم وجودها في سوق بيروت المالي باعتباره مركزا ممتازا في الوضع العربي الراهن لسرقة الاموال العربية .

ان جملة هذه الظواهر تثبت فشل التشريعات المصرفية وتدابير مصرف لبنان في تحقيق حماية محلية للبنوك اللبنانية ، اذ الذي حصل كان لمواجهة استفحال هذا الخطر : العكس تماما ... والمطلوب الان

١ — الحد من المزاحمة التي تعترض المصارف المحلية من قبل المصارف الاجنبية .

٢ — ايقاف المتاجرة برخص المصارف القائمة ومنع بيعها للمصارف الاجنبية .

٣ — وضع منهج لبناني — عربي لاستثمار الاموال محليا في قطاعات انتاجية ومنع تحويلها الى الخارج .

٤ — تجميع المصارف الضعيفة ، لمواجهة المزاحمة الاجنبية .

الموقف الاسرائيلي تجاه «فك الارتباط» مع الاردن

اصرار اسرائيل على ان تكون اي خطوة مقبلة مع النظام الهاشمي ضمن اطار تسوية شاملة .

جاء البيان المصري ــ الاردني المشترك ، ومن ثم البيان الاميركي ــ الاردني الذي صدر في ختام زيارة الملك حسين الى واشنطن ، ليعطيا النظام الهاشمي الضوء الاخضر للباشرة في التفاوض مع اسرائيل حول ما يسمى بـ « فك الارتباط » على الجبهة الاردنية .

ويدعم نفس الاتجاه تصريحات كل من الزعماء الاميركيين والقيادة المصرية الاخيرة . فقد صرح فورد ان بلاده تهتم بتقدم المفاوضات بين اسرائيل والاردن . كما صرح كيسنجر بأن للولايات المتحدة مصلحة في اجراء المفاوضات بين اسرائيل والاردن « تماما كما كانت لها مصلحة في تسويات سابقة في المنطقة » .. كما ان تصريحات كل من اسماعيل فهمي والسادات الاخيرة تدعم هذا التوجه الاميركي .

الموقف الاميركي :

اكد البيان المشترك الاميركي ــ الاردني الاخير اهتمام اميركا بالتوصل الى « اتفاق اردني ــ اسرائيلي حول فك الارتباط » اذ تشعر الامبريالية الاميركية ان تثبيت المكاسب التي حققتها بعد فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية يتطلب خطوة مماثلة مع الاردن وذلك لتوسيع اتفاق الفصل بين اسرائيل ومصر ، وذلك لعزل مصر واخراجها من دائرة الصراع لتعميق تبعيتها للامبريالية الاميركية .

ان التخطيط الاميركي مبني على اساس تمرير التسوية الامبريالية على مراحل ، خطوة تلو الاخرى وخاصة مع مصر والاردن .. ومن هنا ياتي الموقف الاميركي الداعي الى اجراء « محادثات جوار » مع النظام الهاشمي لاحراز تسوية جزئية تقطع الطريق امام منظمة التحرير لتمثيل الشعب الفلسطيني عمليا في المناطق المحتلة وتحرم الشعب الفلسطيني من حقه في اقامة سلطته الوطنية الكاملة على ارض وطنه . ويلتقي هذا الهدف مع الموقفين الاسرائيلي والاردني .

الموقف الاردني :

يسعى النظام الهاشمي الى احراز ما يسميه « بفك ارتباط » مع اسرائيل على اساس ان تكون الخطوة المقبلة من المرحلة الجديدة من « التسوية » .

ان تمسك النظام الهاشمي بهذا الموقف يعود الى سببين رئيسيين :

اولهما : ان عملية فك ارتباط مع اسرائيل تشكل دعما قويا وملموسا لادعائه بان امتناعه من المشاركة في حرب تشرين كان حكيما وانه قادر على احراز « مكاسب » اسوة بالدول العربية التي حاربت في تشرين .

ومن هنا ياتي « الشرط الاردني » بان يكون هناك انسحاب اسرائيلي جزئي (شكلي) من منطقة الاغوار وعلى عمق معقول ، وليس فقط عودة الادارة المدنية الى هذه المناطق .. لان الانسحاب الاسرائيلي مهما كان شكليا سيستخدمه من الاردن لدعم ادعائه .

وثانيهما وهو الاهم ، يعود الى عداء النظام الهاشمي المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني القومية ورغبته في التحكم في مصير شعبنا ، وذلك باعادة الهيمنة الهاشمية على الضفة الغربية .

الموقف الاسرائيلي من فك الارتباط على الجبهة الاردنية

اكد البيان الوزاري الذي قدمه رابين الى الكنيست في الثالث من حزيران الماضي على ان « المرحلة المقبلة من مراحل المفاوضات يجب ان تتم بين مصر واسرائيل» كما اكد استعداد حكومته للتباحث مع حكومة الاردن حول المشاكل القائمة بينهما ، كما ابدى رابين استعداده لاجراء مفاوضات سلام يرتكز « على اساس قيام دولتين مستقلتين : اسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة ، ودولة عربية الى الشرق من اسرائيل » ..

لقد اعتبر البيان السابق الموضوع الاردني ــ الفلسطيني ينطوي على مشاكل متعددة ومن هنا رأت القيادة الاسرائيلية ان تقديم معالجته على استمرار المفاوضات مع مصر قد يعرض الخطوات التي تمت ، وخاصة على الجبهة المصرية ، للخطر .

الا ان هذا الموقف طرأ عليه بعض التغير بعد البيان المصري ــ الاردني المشترك الذي اعطى شرعية « عربية » لتمثيل الشعب الفلسطيني ، واقر له باجراء فك على الجبهة الاردنية . فبعد صدور البيان بثلاثة ايام عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا يعتبر الاول من نوعه منذ حرب حزيران ناقشت خلاله المسالة الفلسطينية صدر عنه بيان اكد على ان اسرائيل ستتابع « العمل من اجل التوصل الى اتفاقيات سلام مع الدول العربية قائمة على حدود يمكن الدفاع عنها ... وستعمل الحكومة من اجل المفاوضات وصولا لاتفاقية سلام مع الاردن » .. اي ان هذا البيان وضع الاردن في المرتبة الاولى قبل مصر على طريق التفاوض بعد ان كان بيان رابين الحكومي في ٣ــ٦ــ٧٤ قد وضع مصر اولا وبعدها النظام الاردني .

ومن هنا تبلور الموقف الاسرائيلي الرسمي الداعي الى الدخول في مباحثات للتوصل الى تسوية شاملة مع الاردن دفعة واحدة او التوصل الى تسوية جزئية على ان لا تكون هذه تسوية فك ارتباط .

ومن هنا فقد جاء رد الفعل الاسرائيلي سريعا وواضحا تجاه البيان المشترك الاميركي ــ الاردني . فقد عقب الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية على هذا البيان بقوله « ان اسرائيل رفضت وترفض دعوة الاردن للانسحاب من على طول نهر الاردن في اطار ما يسميه الاردن فصل القوات ». كما اكد هذا التصريح بان حكومة اسرائيل مستعدة « للعمل من اجل تسوية سلمية مع الاردن ولكنها ترفض بالطبع جملة وتفصيلا الحديث عن فصل القوات » . ويرتكز هذا الموقف الاسرائيلي الى ثلاثة اعتبارات رئيسية :

● اعتبارات داخلية تتعلق بمسالة التزام حكومة رابين باجراء انتخابات بخصوص اية خطوة تمس الوضع في الضفة الغربية . كما ان القوى السياسية في الدولة الصهيونية منقسمة في ارائها حول موضوع الانسحاب وشروطه من الضفة الغربية . فحزب حيروت اليميني يدعو من اجل معركة لاستمرار هيمنة اسرائيل على الضفة الغربية التي كعتبرها جزءا من « ارض اسرائيل المتكاملة » . بينما تدعو بعض الاحزاب الاخرى (المابام) الى التفاوض مع الملك حسين وتوقيع اتفاقية تسوية جزئية لقطع الطريق على منظمة التحرير لتمثيل الشعب الفلسطيني . ويبدو ان الحكومة الصهيونية غير مستعدة لخوض انتخابات جديدة الا ضمن اطار اتفاق شامل مع الاردن او اتفاق جزئي لا يتطلب من اسرائيل انهاء الاحتلال العسكري للمناطق التي يجري الاتفاق عليها .

● اعتبارات سياسية : ان اي انسحاب في اطار حل جزئي مع النظام الهاشمي العميل لا يحل المشكلة ، ولهذا فان اسرائيل تريد تسوية شاملة مع الاردن بحيث لا يبقى هناك مجال لادخال منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . ولهذا فان اسرائيل تنتظر ان يقوم اليمين العربي بتقديم المزيد من التنازلات لموقف الملك حسين في اتجاه شرعية تمثيله للشعب الفلسطيني والغاء مقررات مؤتمر القمة العربي ومحاصرة منظمة التحرير والمقاومة الفلسطينية عربيا لفرض اجبارها على تقديم تنازلات للنظام الهاشمي .

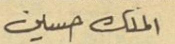
● اعتبارات استراتيجية :

ترى اسرائيل ان نهر الاردن يشكل حدا طبيعيا ومريحا جدا على جبهة اسرائيل الشرقية . وبالتالي فهي ترفض اي انسحاب عسكري من خط نهر الاردن كما طالب الاردن اول الامر ، وهي ترفض كذلك شروط الاردن الجديدة والتي تشترط انسحاب اسرائيلي شكلي فقط اذ انها تريد ثمنا لهذا .

فاسرائيل ترى في اتفاقية الفصل مع الاردن « سلفة اقليمية » لا تريد تقديمها حتى للنظام الاردني . فاتفاقية « فك ارتباط » لا تقدم تنازلات ملموسة لاسرائيل بخلاف اتفاقيات الفصل على الجبهتين المصرية والسورية اذ ليس هناك قوات ملتحمة على الجبهة الاردنية بل على العكس

ولهذا فقد صرح رابين تعليقا على البيان المشترك الاميركي ــ الاردني بقوله : « ان مرحلة اتفاقات فك التحام القوات قد انتهت ووقفت بين اسرائيل ومصر وبين اسرائيل وسورية وتفضل اسرائيل الان التقدم نحو السلام الحقيقي » .

بالرغم من كل هذه الاعتبارات ، فقد تؤدي التطورات الجديدة وخاصة الموقف الاميركي وتهديد الملك حسين بمقاطعة مؤتمر جنيف ان لم يتم التوصل الى اتفاقية « فصل قوات » مع اسرائيل الى تسوية جزئية بين الاردن واسرائيل . كما ان زيارة رابين المقبلة الى واشنطن والموقف المصري سيحددان عما اذا كانت الخطوة المقبلة ستكون مع مصر ام مع النظام الاردني ام مع النظامين في ان واحد .



الملك حسين



.. ورابين

المؤتمر الخامس للاتحاد العام لعمال فلسطين يعلن التزامه الكامل بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني

■ اقامة السلطة الوطنية على أي بقعة يندحر عنها العدو الصهيوني هي النقيض الوطني والثوري للحلول الامبريالية المطروحة

■ لنناضل من أجل تمثيل نقابيي الأراضي المحتلة المبعدين تجسيداً لوحدة الطبقة العاملة الفلسطينية في الداخل والخارج

■ التمثيل الجبهوي في الأمانة العامة ضرورة أساسية لتعزيز الوحدة داخل المنظمات النقابية والجماهيرية

عقد في الفترة ما بين ٢٠ ــ ٢٥ ــ٨ــ١٩٧٤ المؤتمر العام الخامس للاتحاد العام لعمال فلسطين في مدينة دمشق ، ضم ممثلين عن فروع الاتحاد في سوريا ، لبنان ، مصر ، ليبيا ، غزة ، العراق الكويت ، المانيا الغربية ، السويد . كما شارك في اعمال المؤتمر حوالي ثلاثين وفدا عربيا ودوليا من الاتحادات الصديقة على راسها وفد المجلس المركزي لنقابات عمال عموم السوفيات ، اتحاد عمال فيتنام الديمقراطية ، اتحاد عمال جبهة تحرير جنوب فيتنام ، المجلس المركزي للنقابات الكوبية ، الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، الاتحاد العالمي للنقابات ، بالاضافة الى وفود من كافة الدول الاشتراكية والدول العربية .

ولقد مثل المؤتمر مهرجانا للتضامن السياسي مع شعب فلسطين ، تجلى ذلك في كلمات كافة الوفود التي عبرت عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وعمال فلسطين مستنكرة الهمجية الاسرائيلية والسياسة الاستيطانية المعتمدة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ومؤكدة على ضرورة النضال المشترك لالحاق الهزيمة بالامبريالية والصهيونية والرجعيات المحلية . كما نددت الوفود بالمحاولات الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية الهادفة لتمرير الحلول على حساب الشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارضه دون وصاية احد عليه . .

وعلى الرغم من النتائج الايجابية لاعمال اللجان في المؤتمر بشأن الدستور والمسائل النقابية لعمال فلسطين بشكل عام ، فان المؤتمر لم يتمكن من تثبيت المسألة التنظيمية المركزية لبنية الاتحاد بحيث يصبح اتحاد لنقابات عمال فلسطين والقائمة على اساس مهني محدد .

ان القرارات السياسية للمؤتمر والبيان السياسي الختامي تعبر تعبيرا صادقا عن التزام الطبقة العاملة الفلسطينية بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقر في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر والتاكيد على ضرورة اقامة السلطة الوطنية على اي بقعة يندحر عنها العدو الصهيوني نقيضا وطنيا وثوريا لكل الحلول الامبريالية المطروحة في المنطقة كما اكد المؤتمر رفضه للبيان المصري ــ الاردني الذي يتامر على وحدة الشعب الفلسطيني ، ودعا لتشديد النضال لاحباط مؤامرة فك الارتباط الاردني ــ الاسرائيلي التي تستهدف ضرب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وطالب المؤتمر جميع الحكومات العربية بتشديد الحصار السياسي والاقتصادي على النظام الاردني العميل والمتامر دوما على القضية الوطنية للشعب الفلسطيني .

هذا الموقف السياسي عبر عن نفسه باتخاذ مواقف الدعم لجماهيرنا وعمالنا داخل الاراضي المحتلة الا ان بعض الاتجاهات اليمينية «والثورية» المزيفة اخذت موقفا سلبيا من مسألة اساسية كان على المؤتمر ان يثبتها ، انطلاقا من وحدة الطبقة العاملة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، الا وهي مسألة ، تمثيل نقابيي الضفة الغربية المبعدين من الاراضي المحتلة وعلى رأسهم المناضل النقابي ضمين عوده عضو المجلس الوطني الفلسطيني .

وانطلاقا من المصالح الارستقراطية النقابية اليمينية لبعض الفروع ومن ضيق الافق السياسي لدى البعض الاخر ، وحقد بعض عناصر جبهة رفض الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني من تجار الجمل الثورية المزيفة خاض هؤلاء جميعا نضالا محموما داخل المؤتمر لمنع تمثيل نقابيي الضفة الغربية في المؤتمر مسلحين ، بموقف متهافت شعاره الحفاظ على النصوص الدستورية للاتحاد العام . هذه الهجمة التي تسلحت بالدستور جثة هامدة لاحراك فيها ومومياء محنطة عطلت على المؤتمر حق ممارسة دوره باعتباره اعلى سلطة في الاتحاد وصانع دساتير الاتحاد وقراراته معدلة للدستور ، وفرضت بضغوط متنوعة لا تنظيمية على رئاسة المؤتمر اعتبار هذه النقطة لا دستورية ولا يحق النقاش بها او التصويت عليها . ولا يخفى ما لهذا الموقف من نتائج على السواء والمستفيد الاكبر من هذا الموقف اللاوحدوي بل الانشقاقي هو النظام الهاشمي الذي يزعم تمثيل الضفة الغربية وشعبها .

وفي الوقت الذي يناضل فيه الجميع لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل المنظمات النقابية والجماهيرية انطلاقا من ظروف النضال الفلسطيني في المرحلة الراهنة وتعزيزا للوحدة السياسية على صعيد مؤسسات الثورة فان الموقف الذي طرح على صعيد التمثيل في الامانة العامة للاتحاد والذي اعتمد ائتلافا لتنظيمين فقط ، انما جاء ليكرس ظاهرة مرفوضة لا تساعد على الوحدة وتطوير اوضاع الاتحاد ، ومثل خطوة عريضة الى الخلف وخروجا عن كافة التوجيهات الراهنة للاتحادات الشعبية ، اذ لا يكفي على الاطلاق التمثيل الجبهوي على صعيد المجلس الاعلى واللجنة التنفيذية للاتحاد العام باعتبارها اقرب الى الهيئات التشريعية منها الى الهيئة التنفيذية المتمثلة بالامانة العامة للاتحاد ، والتي تقر التوجيهات النضالية السياسية والنقابية .

البيان السياسي :

الطبقة العاملة الفلسطينية تؤكد على ضرورة اقامة السلطة الوطنية ..

جاء في البيان السياسي الصادر عن المؤتمر العام الخامس للاتحاد العام لعمال فلسطين ان الاتحاد يؤيد بشدة برنامج النقاط العشر الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشرة ، كما يؤكد على ضرورة النضال لاقامة السلطة الوطنية على اية بقعة فلسطينية يجري دحر الاحتلال الاسرائيلي عنها .

وفيما يلي مقتطفات من البيان السياسي :

● ان المؤتمر الخامس لعمال فلسطين وانطلاقا من فهمه الكامل لطبيعة الصراع الدائر في منطقتنا العربية ، ومن خلال تقديره لكل معطيات المرحلة الراهنة التي يجتازها النضال الفلسطيني والعربي ، فانه يؤيد وبشدة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر ، وعلى وجه الخصوص النقاط العشر والتي تمثل البرنامج المرحلي لنضال ثورتنا المسلحة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني في اي بقعة ارض يتواجد فيها وصولا لتحقيق الهدف الاستراتيجي وهو تحرير كامل التراب الفلسطيني وانتزاع شعبنا لحق تقرير مصيره فوق تراب وطنه . .

ومن هنا .. فان الطبقة العاملة الفلسطينية تؤكد على ضرورة اقامة السلطة الوطنية على اي بقعة يندحر عنها العدو الصهيوني .. لان ذلك يمثل في نظرنا النقيض الوطني لكل الحلول الامبريالية المطروحة مع عملائها في المنطقة من اجل انهاء القضية الفلسطينية لصالح المحتلين والعملاء .

● ان محاولة فك الارتباط على الجبهة الاردنية والتي تحاك خيوطها في واشنطن والعقبة .. انما تمثل قمة التامر على قضية شعبنا وثورته .. ذلك ان النظام الخائن في عمان والذي لم يطلق طلقة واحدة في حرب تشرين ومنعه بالقوة قوات الثورة الفلسطينية من التعامل من العدو من الجبهة الاردنية يحاول الان تنفيذ مخطط اسياده الامبرياليين والصهاينة بادعاء تمثيل شعبنا المناضل لاعادة اقتسام ترابه الوطني مع العدو الصهيوني بطمس شخصية شعبنا الوطنية والتي تحققت من خلال نضاله القاسي المرير وتقديمه الاف الشهداء وخاصة على يد النظام الخائن في الاردن .

وبعد اعتراف معظم دول العالم .. بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل وفي الشتات .. وبعد القرارات الصادرة عن مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر ومؤتمر القمة العربي بالجزائر والمؤتمر الاسلامي في لاهور .

اننا ندين كذلك القوى التي تحاول طعن المسيرة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني عن طريق التعامل مع نظام الملك الخائن من اجل تمرير المخطط الاميركي في منطقتنا العربية .. وتناشد الجماهير العربية في كل مكان الانظمة العربية التي تعارض هذا المخطط ان تقف الى جانب الثورة الفلسطينية ممارسة وعملا لاسقاط هذه المؤامرة الخطيرة والقضاء عليها .

● يتوجه المؤتمر بالتحية والتقدير لعمالنا في الداخل ولجماهير شعبنا الذين يرزحون تحت ظل الاحتلال البغيض والذين يعانون من القهر والتنكيل ونحيي صمودهم وشموخهم الوطني . ونعاهدهم ان نصعد الكفاح حتى ينجلي الاحتلال البغيض عن وطننا المحتل .

● ان المؤتمر الخامس لاتحاد عمال فلسطين يتوجه بالتحية والتقدير لكل القوى الثورية والتقدمية في العالم والى بلدان المعسكر الاشتراكي وعلى راسها الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية والى كل الشعوب المكافحة من اجل حريتها في اميركا اللاتينية تقديرا للمواقف المتضامنة مع نضال شعبنا العادل .

● يؤكد المؤتمر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني في كافة تجمعاته ، ويشجب كل المحاولات الرامية الى اقتسام شعبنا وتجزئته .

● يناضل الاتحاد من اجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية المبنية على اسس ثورية ويطالب كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ان تسعى جاهدة لتحقيق هذا الهدف .

● يعلن المؤتمر .. التزامه الكامل بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر . .. كما يؤكد تأييده المطلق لبرنامج النقاط العشر كبرنامج مرحلي انسجاما مع معطيات الصراع الحالية من اجل وضعها موضع التنفيذ .

● يؤكد المؤتمر .. تمسك الطبقة العاملة الفلسطينية بالكفاح المسلح طريقا اساسيا لتحرير كامل التراب الفلسطيني ، وان تعميم ارادة القتال على الجماهير من اجل الوصول الى حرب الشعب طويلة الامد . هو ممر العبور الى النصر الشامل لامتنا العربية على اعدائها الامبرياليين والصهاينة .

● يعلن المؤتمر .. وقوفه بكل صلابة امام المخططات التامرية التي يجري الاستعداد لتنفيذها في لبنان ، والتي تهدف الى تصفية وجود الثورة الفلسطينية .

● النضال ضد المحاولات الرامية لعودة النظام الاردني للتحكم بجماهير شعبنا والعمل على تعرية هذا النظام العميل وكشف الدور الخائن الذي يصر على تنفيذه وافشال محاولاته بادعائه تمثيل شعبنا . .

● يؤكد المؤتمر .. على ان فك الارتباط على الجبهة الاردنية هو مقدمة لتصفية القضية الفلسطينية برمتها وانهاء الوجود الفلسطيني ويناشد المؤتمر كل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي الوقوف مع الطبقة العاملة الفلسطينية والثورة الفلسطينية من اجل احباط هذه المؤامرة التي يطبخها هذاالنظام مع حلفائه الصهاينة والامبرياليين ويؤكد ان هذا النظام قد فك ارتباطه مع العدو الصهيوني وقضية امتنا العربية عندما تخضبت يداه بدماء شعبنا في مجازر ايلول وجرش وعجلون .

● يعلن المؤتمر .. رفضه القاطع للبيان المصري الاردني الذي يعطى الحق لمن لا حق لهم في تقسيم شعبنا وتهديد وحدته الوطنية والجغرافية بعيدا عن ارآدته تحت شعارات التنسيق مع النظام الاردني وضروراته القومية.

●يطالب المؤتمر .. الدول العربية بتشديد الحصار السياسي والاقتصادي حول النظام الاردني العميل والمتامر دوما على شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية ، والذي رفض المشاركة في حرب رمضان المجيدة وظلت جبهته التي هي اطول جبهة مواجهة مع العدو الصهيوني صامتة بفضل التامر والعمالة .

●يناشد المؤتمر .. الاتحادات العربية والمنظمات النقابية الصديقة بالتدخل لاطلاق سراح عمالنا ومناضلينا في السجون الاردنية وغيرها من السجون العربية ، وذلك لتمكينهم من مواصلة النضال ضد قوى القهر الامبريالي الصهيوني .

● يؤكد المؤتمر على أهمية البترول كسلاح ذو تاثير فعال في صراعنا ضد العدو الصهيوني والقوى الامبريالية التيتقفبجانبه ويحييالمؤتمر .. الدول العربية النفطية التي اشهرت هذا السلاح خلال حرب رمضان المجيدة وما زالت تشهره بوجه القوى الامبريالية المتحالفة مع العدو الصهيوني .. ويطالب المؤتمر .. الدول العربية بتأميم النفط العربي لكي يكون البترول في خدمة النضال والكفاح العربي ضد القوى الامبريالية والصهيونية .

● يناشد المؤتمر .. الدول العربية بسحب ارصدتها من بنوك الدول الامبريالية والعمل على توظيفها من اجل المعركة وتسخيرها لخدمة مشاريع وخطط التنمية الصناعية والزراعيه والاجتماعية في الوطن العربي والدول الافريقية والصديقة التي وقفت بجانب الحق العربي .

● يستنكر المؤتمر .. الاطماع الاستعمارية لايران في الخليج العربي والاستفزازات المتعمدة التي تقوم بها ضد جماهير شعبنا العربي في العراق الشقيق مستهدفة شق وحدته الوطنية .

● يؤكد المؤتمر .. على اهمية السعي من اجل تعميق التلاحم مع كافة الاتحادات العمالية والمنظمات التقدمية في العالم للعمل على زيادة دعمها ومساندتها لشعبنا العربي الفلسطيني وثورته المسلحة .

● يؤكد المؤتمر . على وحدة نضال الطبقة العاملة في العالم اي انتصارات تحققها الطبقة العاملة في اي موقع من مواقع النضال هي في حقيقة الامر انتصار للطبقة العاملة في العالم وتدعيم لنضال الطبقة العاملة التحرري في كل مكان ..

حديثان هامان للرفيق نايف حواتمة

الرفيق نايف حواتمة في لقاء طويل مع وفد من الديموقراطيين الفرنسيين

■ سنتابع الصراع العنيف مع الصهيونية والحوار مع الديموقراطيين في اسرائيل

■ التطور في الموقف السوفياتي لمصلحة فهم اعمق لقضية الشعب الفلسطيني

■ الأهمية الراهنة للدعم السوفياتي لاحباط مخطط تقسيم فلسطين بين اسرائيل والملك

التقى الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهةالديمقراطية بوفد ضم عددا من اعضاء المؤتمر العالمي للمسيحيين من اجل فلسطين ، ورئيس تحرير صحيفة « تيموانياج كريتيان » التي تصدر في باريس ، وبعض الكهنة العاملين في أوساط العمال الفرنسيين والعرب في فرنسا .

وفي حوار دام اربع ساعات كاملة رد الرفيق الامين العام على اسئلة اعضاءالوفد .وفيما يلي مقتطفات من الاجوبة :

العنف ضد الصهيونية والحوار مع القوى الديمقراطية في « اسرائيل »

ردا على سؤال عن عملية معلوت — ترشيحا وحديثه مع صحيفة « الواشنطن بوست » قال الرفيق الامين العام للجبهة الديمقراطية :

« ان موقفنا الايديولوجي والسياسي كان دائما ولا يزال ضد الارهاب الفردي .وقد اعلنا هذا ردا على اشكال عدة من الارهاب الفردي مورست ، مثل خطف الطائرات وغيره . وفي معلوت اكدنا منذ اللحظة الاولى اننا مع الحفاظ على أرواح جميع الرهائن ، كما اكد ذلك عدد من الرهائن في تصريحات اعطيت للصحف الاسرائيلية بناء على تأكيدات حملت من الفدائيين الثلاثة . وحملنا منذ الدقيقة الاولى الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ما يحدث . وفي هذا انسجام كامل مع التصريحات التي اعطيت لصحيفة — الواشنطن بوست — وفي عملية معلوت ذاتها بقي باب الحوار بيننا وبين القوى الديمقراطية والتقدمية المعادية للصهيونية في اسرائيل مفتوحا . وبين المناضلين الذين طالبنا باطلاقهم اربعة اسرائيليين تقدميين اصدرت اسرائيل الاحكام عليهم لانهم يرفضون الصهيونية ويؤمنون بحق شعب فلسطين في تقرير مصيره . ان التصريحات التي اعطيت للصحيفة الاميركية ، تؤكد في وضوح اننا سنواصل النضال مع أي قوى تقدمية في « اسرائيل » ضد الصهيونية والعدوان والاحتلال ومن اجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولة ديمقراطيةفلسطينية يتعايش فيها العرب واليهود الاسرائيليون في حقوق وواجبات متساوية . الا انه من الواضح ان الامور لن يجري حلها بالحوار وحده ،فالغزو الصهيوني لبلادنا لا يفهم لغة الحوار بل قام على العدوان واللغة الوحيدة التي يفهمها هي اللغة التي يستعملها ، أي لغة السلاح . أما مع القوى الديمقراطية في اسرائيل فاننا سنتابع لغة الحوار واظنكم جميعا تدركون انه على رغم حرب تشرين ، لا تزال القيادة الصهيونية مصرة على التوسع والعدوان وعدم الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والرفض المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني وهي الان تهيء لحرب عدوانية جديدة » .

وطلب منه احد الحاضرين ان يقيم زيارة وفد منظمة التحرير الاخيرة الى موسكو من جهة والعلاقات بين المقاومة والاتحاد السوفياتي من جهة اخرى فاجاب :

« ان العلاقة بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي مرت في مراحل عدة وتطورت على امتدادهذه المراحل . ولهذا التطور أسباب في مقدمها صمود الثورة الفلسطينية واستمرارها مما ادى الى طرح القضية الفلسطينية عالميا ، واصبح هناك اقرار عالمي متزايد بأن لا حل لمشكلاتالصراع العربي — الاسرائيليوالفلسطيني — الاسرائيلي الا بحل مشكلة الشعب الفلسطيني . وقد حدث تطور في الموقف السوفياتي لمصلحة فهم أعمق لقضية الشعب الفلسطيني العادلة .

وبالفعل نلاحظ ان الموقف السوفياتي انتقل من الحرص على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى التأكيد على العمل من اجل الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وضمان الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني ، وهذا ما لا يشير اليه القرار ٢٤٢ الذي يعتبر القضية قضية لاجئين من الضروري تأمين حل لها .

في المرحلة الاخيرة اعلن الاتحاد السوفياتي ان حقوق شعب فلسطين الوطنية هي كما نص عليها ميثاق الامم المتحدة الذي يقول بحق كل شعب في تقرير المصير ، وكما نصت عليها قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية وفي هذا تقدم كبير جدا على صعيد الموقف السوفياتي .

وفي الزيارة الاخيرة الى موسكو كان هناك اقرار بأن منظمة التحرير هي وحدها التي تمثل الشعب الفلسطيني وتعبر عن حقوقه وطموحاته الوطنية ، كما تم فتح ممثليات للمنظمة في عدد من عواصم البلدان الاشتراكية في مستوى سفارة .

واعلن الرفيق بدناماريوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي في المحادثات مع الوفد الفلسطيني أن القيادة السوفياتية باتت مقتنعة بأن القرار ٢٤٢ لا يلبي حقوق الشعب الفلسطيني وانه يجب ان تتم مراعاة هذه الحقوق الوطنية بقرارات جديدة تصدر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة وان الاتحاد السوفياتي سيساند أي قرارات تصدرها الجمعية العمومية على أساس ان قضية شعب فلسطين ليست قضية لاجئين بل قضية تحرر وطني لشعب يجب ان يعود الى أرضه ووطنه ويتمتع باستقلاله الكامل على هذه الارض » .

الدعم السوفياتي واحباط مخطط تقسيم فلسطين بين اسرائيل والملك حسين

واضاف الرفيق الامين العام قائلا :

« ان هذه التطورات في الموقف السوفياتي تشكل دعما اكيدا ومهما لنضال الشعب الفلسطيني خصوصا في هذا الظرف بالذات الذي تحاول الامبريالية الاميركية واسرائيل تمرير حل من وراء شعب فلسطين يقوم على طمس حقوقه كليا واعادة تقسيم فلسطين بين اسرائيل والملك حسين . وقد اصبح هذا الحل ذا خطورة كبيرة بعد البيان المصري — الاردني الذ يقدم فيه السادات تنازلا لمصلحة الملك حسين من وراء ظهر الشعب الفلسطينيوممثليه الشرعيين » .

خطة اسرائيل : الحل من خلال الملك حسين

وحول الموقف الاسرائيلي بشأن قيام دولة فلسطينية . أجاب الرفيق الامين العام بقوله :

« اننا في الجبهة الديمقراطية والثورة الفلسطينية مقتنعون بأن اسرائيل لن تسلم بالوسائل الديلوماسية والمحادثات لكي تنسحب من كل الاراضي وتعترف بحقوق الشعب الفلسطيني . ان خطتها تقوم على دفع البلدان العربية الى الحلول الثنائية والجزئية مما يؤدي الى توسع جغرافي جديد والى حل القضية الفلسطينية من خلال الملك حسين ومشروع المملكة المتحدة .

وفي الوقت ذاته تعزز اسرائيل طاقاتها العدوانية بمساعدة الامبريالية الاميركية لشن حرب جديدة خدمة لهذه المخططات . واذا لم تجد اسرائيل قوى رادعة عسكرية ومادية فلسطينية وعربية وقوى رادعة سياسية عربية فستبقى متشبثة بسياستها وهي على استعداد لشن حروب جديدة من اجل المحافظة على هذه السياسة .

لذا على الفلسطينيين والعرب وعلى القوى الصديقة العالمية ان يكونوا على درجة عالية من الاستعداد لردع العدوان وارغام اسرائيل والامبريالية الاميركية على التسليم بحقوق شعب فلسطين وانسحاب اسرائيل الكامل من كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة » .



في حديث لجريدة « الوطن » الكويتية

■ دحر الاستسلام والتصفية لايتم بالقصف الاعلامي بل بدعم الثورة ومحاصرة النظام الهاشمي وردع تنازلات السادات

■ ليذهب الى الجحيم مؤتمر جنيف الذي يدعونا له البيان المصري - الأردني

■ اذا بدأ تطبيق مشروع المملكة المتحدة فعلى الثورة الفلسطينية ان تبت في اعلان حكومة ثورية مؤقتة

فيما يلي تنشر « الحرية » مقتطفات من المقابلة التي اجراها احمد الربعي لصحيفة « الوطن » الكويتية مع الرفيق نايف حواتمة الامين العامللجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ونشرت « الوطن » النص الكامل للمقابلة في عددها الصادر يوم ١٩ — ٨ — ١٩٧٤

سؤال : الى اين وصل مشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية على ضوء ما طرحتموه حول البيان المصري — الاردني؟

جواب :

لنفتح عيوننا جيدا على ما يجري وعلى جميع قوى الثورة الفلسطينية والعربية ان تتمتع باكثر درجة من اليقظة الوطنية والثورية لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية ومحاصرة حركة التحرر العربية وتعزيز الهيمنة الامركية والبريطانية في المنطقة . بعد البيان المصري — الاردني اندفع حكام عمان شوطا كبيرا على طريق تصفية القضية الفلسطينية وبدأت رحلة الحج الى واشنطن المصرية الاسرائيلية والهاشمية لاكمال صفقة مشروع المملكة المتحدة ومعلوماتنا الموثوقة جدا تشير الى ما يلي : عرض ايغال الون على كيسنجر مشروعه الخاص بالضفة الغربية لفك الارتباط مع الاردن ويتشكل من النقاط التالية :

١ — انسحاب اسرائيلي سياسي من منطقة الغور الاوسط الى اريحا وعلى عمق ١٠ — ١٢ كيلومترا .

٢ — بقاء الوجود السياسي والعسكري الصهيوني على امتداد منطقة الغور الشمالية لنهر الاردن .

٣ — دخول الادارة المدنية منطقة الغور الاوسط حتى اريحا .

٤ — بقاء القوات الاسرائيلية في هذه المنطقة وانحسار الوجود السياسي الاسرائيلي عنها .

٥ — بقاء شريط المستعمرات الاسرائيلية على امتداد غرب النهر .. بالمقابل عرض زيد الرفاعي مشروعه الخاص (مشروع الملك الخاص) من النقاط التالية :

١ — انسحاب اسرائيلي على امتداد شريط النهر غربا وبعمق ١٠ — ١٢ كيلومترا .

٢ — بقاء شريط المستعمرات .

٣ — دخول الادارة المدنية الاردنية .

الا ان كيسنجر نفسه رفض هذا ، ووافق على مشروع ألون مع تعديل يقضي بانسحاب الاسرائيليين من منطقة الغور الاوسط حتى اريحا ، ليصبح فك الارتباط ذا مضمون سياسي — عسكري ، بينما يصر المشروع الصهيوني على كونه فك ارتباط سياسي ، وبعد مباحثات بين الرفاعي وحسين الذي يقيم في كندا لمتابعة المباحثات عن كثب ابدى زيد الرفاعي استعداد الاردن للموافقة على مشروع ألون مع تعديل كيسنجر عليه . وفعلا بدأت مباحثات على مائدة واحدة منذ ١٠ آب بين كيسنجر — سمحه دينتس سفيراسرائيل في واشنطن وزيد الرفاعي . وانتقل حسين الى واشنطن ليكون بجانب هذه المباحثات وتستهدف وضع التفاصيل الاجرائية لهذه العملية . وعلى الجانب الاخر بدأت الحكومة الاسرائيلية للاستعدادات التمهيدية . فقد اعلنت عن اجتماع للحكومة يوم ٢٠ آب لوضع صيغة الاستفتاء الذي سيجري حول فك الارتباط . هل ضمن استفتاء من الضفة الغربية لصالح حسين ام استفتاء لفك ارتباط جزئي . وتوقعاتنا ان الامور ستسير بهذا الاتجاه وبهذا تدخل صفقة التصفية للقضيةالفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني بين النظام الهاشمي — اسرائيل وامريكا مرحلة التنفيذ وفي ظل مباركة مصرية — سعودية . فالبيان المصري — السعودي اغفل نهائيا مسالة فك الارتباط الاردني وتمكين الملك حسين من اتخاذ موطىء قدم في الضفة الغربية .

ان هذه التطورات المتسارعة تدلل ليس فقط على العربدة الخيانية للنظام الهاشمي في وجه الامة العربية جمعاء ، بل تدلل على تنازلات اليمين العربي وانظمة رجعية عديدة مساندة لحسين لصالح المخطط الجديد تجاه القضية الفلسطينية والقائمة على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء سلطته الوطنية المستقلة على اراضيه المحتلة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبعث الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية الفلسطينية من التصفية ويحافظ على الشخصية الوطنية الفلسطينية ويعبىء صراع الشعب الفلسطيني في المراحل القادمة .

ان هذه التطورات الخطيرة تتطلب من الثورة الفلسطينية انتهاج سياسة رادعة لخطط التصفية بتشديد الكفاح العسكري والسياسي داخل الارض المحتلة ضد الاحتلال واحتمالات عودة حسين للارض الفلسطينية واستنهاض همم قوى حركة التحرر الوطني والعالمي للوقوف جبهة متحدة لدحر واحباط الخطط الامريكية — الصهيونية — الهاشمية والتنازلات العربية الرسمية لصالحها . وتتطلب هذه التطورات من حركة التحرر الوطني العربية ان تنهض حتما وبصلابة في كل قطر عربي لتعرية ودحر هذه الخطط ودفع الانظمة العربية للالتزام العملي بقمة الجزائر وحقوق الشعب الفلسطيني المقدسة ، وتتطلب من العراق فرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي وتحويل الصراع ضد الحلول التصفوية والاستسلامية من اقوال الى افعال من قصف اعلامي الى ردع عربي ملموس ، فمحاربةالاستسلام والتصفية ليست ممكنة بحرب الاذاعات ان هذا يتطلب قطع العلاقاتالسياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع النظام الاردني ، وقفل الحدود معه وقطع النفط العراقي الخام عن المصفاة الاردنية وبذلك يتجلى حقا التضامن الشعبي والرسمي بشكل عام ومن الدول الوطنية بشكل خاص ، مع شعب فلسطين وثورته والصراع الجاري لدحر خطط الاستسلام والتصفيةوانتزاع حقوق شعب فلسطين . ان اي تردد في تلبية هذه المهام الوطنية والقومية يؤدي بالضرورة الى تسهيل خطط امريكا واسرائيل والملك حسين بامرار مشاريع التصفية التي تلبي مصالح امريكا واسرائيل والرجعية وتاتي نتيجة للتزاوج بين مشروع المملكة المتحدة ومشروع الون الشهير .

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مرفوض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

بالنسبة لجنيف اعلنت الجبهة الديمقراطية منذ الدقيقة الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا له . وثانيا ان جوهر الصراع الدائر هو حق شعب فلسطين في بعث كيانه المستقل وقد اثبتت الوقائع طيلة الاشهر الماضية بما فيه البيان المصري الاردني الذي ابرز صحتها بشكل حاسم.فهذا البيان واثق على دعوة منظمة التحرير لحضور جنيف بوفد مستقل . ولكن بعد سلب منظمة التحرير حق تمثيل شعب فلسطين الواحد واعطاء الملك حسين ما لا يستحق وكان شعبفلسطين والارض الفلسطينية مزرعة له لمصادرة حق شعب فلسطين في اقامة سلطته الوطنية وتقديم مشروع المملكة المتحدة . وثالثا : ان قدرة منظمة التحرير على هدم هيكل جنيف اكبر بكثير عندما تنتزع اعترافا بأنها تمثل شعب فلسطين من الاعداء بتضافر جهودها وجهود حركة التحرير الوطني العربية والدول الاشتراكية ، عند ذاك تحدد بنفسها حقوق شعب فلسطين وتقيم جدارا حديديا سميكا ضد كل مشاريع الاستسلام والتصفية ضد اي دولة عربية تتجاوب مع خطط الاعداء .

ورابعا — اتضح من البيان المصري — الاردني ان الدعوة لمؤتمر جنيف بوفد مستقل ليست هي جوهر الصراع ونحن نقول بوضوح ان هذا المؤتمر الذي يدعونا له البيان المصري الاردني مرفوض مطلقا وليذهب الى الجحيم .

وخامسا : ان موازين القوى في الصراع هي التي تحدد الموقف من المؤتمرات الدولية التي تبحث القضية الفلسطينية ، فعندما تكون موازين القوى لحظة ذاك لصالحنا نتمكن من احراز انتصارات جديدة وبشروط وطنية وقومية ، وعندما تكون موازين القوى لحظة ذاك لصالح الاعداء تصبح هذه المؤتمرات مشروطة بشروط الاعداء وتلحق ضررا بالغا بحركة شعبنا وقوى التحرر العربي ويصبح لزاما محاربة هذه المؤتمرات حربا كاملة .

سادسا : لقد قلنا منذ البداية ان هذا هو موقفنا المبدئي وعلى الثورة ان تنتهج تكتيكا ثوريا صائبا يضعها في عزلة عن حركة التحرر الوطني العربية والعالمية والبلدان الاشتراكية ويقدم النظام الهاشمي الى الامام ويفك العزلة من حوله وطالما ان منظمة التحرير ليست مدعوة لجنيف ، والاعداء يرفضون باصرار مجرد الاقرار بكون منظمة التحرير تمثل شعب فلسطين فمن الغباء الدخول في صراع وهمي على طريقة دون كيشوت ومحاربة طواحين الهواء على طريقة تذهب او لا تذهب منظمة التحرير . وكما قلت ان مسالة جنيفليست هي جوهر الصراع فالبيان المصري الاردني يدعو منظمة التحريرللذهاب بوفد مستقل بعد سلب شعب فلسطين حقه لتكون المنظمة شاهدة زور على مشاريع التصفية والاستسلام كما تخطط لها اميركا واسرائيل ويباركها البيان المصري ، ولسان حالنا تجاه كل هذا ليذهب هذا المؤتمر الذي يدعونا اليه البيان المشترك الى الجحيم .. الى الجحيم .

سؤال : ما دام الامر كذلك فهل ترون ضرورة تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ممثلة للشعب الفلسطيني ؟

جواب :

لقد اعلنت الجبهة الديمقراطية قبل حرب تشرين ومنذ طرح حسين مشروع المملكة المتحدة ان مسالة الحكومة الفلسطينية المؤقتة هي مسالة مشروعة على جدول الاعمال الثورة . ولكن متى تاخذ الثورة بهذه الخطوة فهذه مرتبطة بعدد من التطورات .. في الجزائر شكلت جبهة التحرير الحكومة المؤقتة في مدة متاخرة كذلك الحال في فيتنام بينما في كمبوديا شكلت الحكومة فور وقوع الانقلاب اليميني وقبل بدء الصراع ضده

بالنسبة لثورتنا فهذه مرهونة بعدد من التطورات مثلا في اللحظة التي يلوح بها في الافق ان مشروع المملكة المتحدة دخل دور التنفيذ يصبح من الضرورة على الثورة ان تبت في اعلان حكومة ثورية مؤقتة تنال فيها اعتراف البلدان الشقيقة والصديقة ممثلة للشعب والوطن الفلسطيني في وجه مشروع الالحاق الهاشمي . ومشروع تمزيق واقتسام فلسطين من جديد بين الكيان الصهيوني وحكام عمان .

ومثال اخر في الوقت الذي تدخل فيه الادارة المدنية الاردنية الملكية الى الضفة الغربية يصبح لزاما على الثورة ان تبت في مسالة تشكيل حكومة مؤقتة دفاعا عن حق شعب فلسطين وباعتراف الدول الصديقة المتضامنة مع حق الشعب الفلسطيني في التحرير الوطني ، بعبارة اخرى ليس هناك موقف عنوانه نعم ... او لا للحكومة المؤقتة في تاريخ الثورات لكن هناك تطورات تتطلب اعلان ذلك في حياة الثورة طبقا لتطور الحركةالثورية على ارض الوطن

وطبقا لتطور خطط اعداء تحرر واستقلال الوطن

مقابلة

الرفيقة هدى سالم (مندوبة الجبهة الشعبية لتحرير عُمان) تتحدّث «للحرية» :

مشاركة المرأة في الثورة

الثورة حرّرت المرأة ومنعت تعدّد الزوجات وأعطتها حرية اختيار الزوج وحريّة الطلاق !.

تقوم المرأة العربية في ظفار بالمشاركة الفعلية في حرب التحرير التي تخوضها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد نظام قابوس واسياده البريطانيين والجيش الايراني .

فهي تتلقى التدريب العسكري في مخيمات الثورة الى جانب رفيقها في النضال ، كما أنها تتبع دروس محو الامية في مدارس الجبهة وتقوم ، جنبا الى جنب ، مع الرجل بكافة مهام حرب التحرير انطلاقا من التوعية والتنظيم السياسي حتى استعمال السلاح وخوض المعارك ضد اعداء الشعب .

ولقد اتيحت لنا فرصة الاطلاع الاوسع على وضع المرأة في ظفار وعمان من خلال لقائنا مع احدى رفيقات الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الرفيقة هدى سالم ، التي **تعتبر من أولى مناضلات الجبهة التي قامت بتنظيم وتوعية** المرأة ودفعها الى المشاركة في تأدية واجبها الوطني لتحرير عمان والخليج العربي من وطأة الاستعمار وممثليه المحليين .



□ كيف كان وضع المرأة في ظفار قبل دخول الجبهة الشعبية وما هي المشكلات التي كانت تواجهها ؟ ثم كيف عملت على تحسين وضع المرأة ، وما هي المكاسب التي حققتها المرأة في هذا المجال ؟

في مجتمع رعوي كظفار تتمتع المرأة الراعية بحرية نسبية تسمح لها بالتحرك والخروج من المنزل سعيا وراء المراعي الصالحة . كما انها — في حال استملاكها لوسائل الانتاج (الحيوانات بشكل عام) — تتمتع بنوع من الاحترام والمكانة داخل المنزل ، وتكون سلطتها في البيت أقوى من سلطة الرجل . أما اذا كان الرجل هو المالك لوسائل الانتاج فانه يسيطر على المرأة وتصبح كلمته مسموعة واوامره مطاعة .

وحرية المرأة في الريف تكمن في امتلاك الحق بالخروج من المنزل . فكونها راعية يسمح لها بمغادرة البيت بحثا عن الماء والكلأ لمدة يوم كامل احيانا .

وهي تبعا لذلك حرة بالاختلاط بالرجل والتكلم معه ، فضلا عن أنها لا تضع حجابا على وجهها .

أما في المدن ، فالمرأة لا تغادر منزلها الا برفقة زوجها ، أو ذويها ويتسلط الازواج على نسائهم ويتحكمون بهن ويمنعونهن من التصرف والحركة الا بعد أخذ اذن الزوج وموافقته .

في ظفار ، تكون المرأة بغنى عن اذن الرجل وموافقته للخروج من المنزل . والجدير بالذكر ان رجال ظفار ونساءها يعملون بالرعي، ولكن غالبا ما تكون مهمة النزول الى المدينة — لبيع المواشي أو قضاء حاجة — منوطة بالرجل دون المرأة . كما ان سكان الاقليم الذين يعيشون في كهوف معظمها بعيد عن مصادر المياه مضطرون ، رجالا ونساء ، لقطع مسافات بعيدة بحثا عن المياه لاحضارها الى المنازل. مما يساهم أيضا في اعطاء المرأة حرية مغادرة المنزل لمدة طويلة نسبيا .

ولكن ، رغم هذه الحرية النسبية التي تتمتع بها نساء ظفار ، الا انها لم تكن تستطيع ابداء رأيها حتى بأبسط الامور الا اذا كانت تملك وسائل الانتاج . كما كان الزواج والطلاق وتعدد الزوجات مربوط بيد الرجل كما هو مسن شرعا بالدين .

مع وجود الجبهة الشعبية لتحرير عمان وبداية عملها في اقليم ظفار ، بدأت المرأة تساهم وتشارك بالنضال الى جانب الرجل.

هذا الواقع جاء يفرض تحرر المرأة واعطاءها حرية اكبر في التصرف والحركة وابداء الرأي. كما قامت الجبهة بالتعبئة المكثفة بين مناضلي جيش التحرير حول قضية تحرر المرأة وضرورة اشراكها في التحرك والنضال واصبح مقياس النضال عند المناضل هو عدم وقوفه عقبة أمام المرأة ومساهمتها خاصة اذا كانت والدته أو زوجته أو أخته .

لم تكتف الجبهة بهذا ، فقد اتخذت سلسلة من القرارات من شأنها ان تزيل ما تبقى من الغبن اللاحق بالمرأة وتفسح لها طريقا اوسع نحو ولوج باب المشاركة بالواجب الوطني :

أولا :

منع تعدد الزوجات ، قرار فرضته الجبهة على كافة مناضليها ، اخذ الاهالي فيما بعد يتمثلون به وينفذونه .

ثانيا :

المهر : كانت قيمة المهر تصل احيانا الى ٤٠٠ أو ٥٠٠ ريال . قامت الجبهة بوضع حد أقصى للمهر يصل الى ١٢ ريالا فقط وفرضت على اعضائها الالتزام به .

ثالثا :

اعطاء المرأة حرية اختيار الزوج ومنع اجبارها على الزواج رغما عنها . وهذا القرار استطاعت الجبهة فرضه على الاهالي أيضا بالتوعية المكثفة والتوجيه .

رابعا :

حرية المرأة في طلب الطلاق أو رفضه وعدم اناطة هذه الامور بالرجل فقط . وهذا القرار يسري على جميع المواطنين . هنا ، جابهت الثورة بعض العقبات في البدء الا انها آخذة بالزوال والتحسن سنة بعد سنة .

خامسا :

عدم اجبار المرأة على الزواج من رجل يكبرها بفارق كبير في السن . حددت الثورة أقصى حد لفارق السن بين المرأة والرجل بعشرة اعوام فقط . واستطاعت اقناع الاهالي بتنفيذه .

□ وحول كيفية تحرك الجبهة على الصعيد النسائي في عمان قالت الرفيقة هدى :

منذ حوالي ستة أشهر ، تشكلت « منظمة المرأة العمانية » نتيجة حاجة خاصة بالنسبة لساحة عمان ، ونتيجة المشاكل الخاصة بالمرأة العمانية وكثرة العوامل والاسباب التي تجعل المرأة بحاجة الى تلك المنظمة .

أما في ظفار ، فلسنا بحاجة فعلية لهكذا تنظيم على الصعيد السياسي والتنظيمي . فكما ذكرنا سابقا ان المرأة في الاقليم مؤطرة ومنظمة قبل وجود « منظمة المرأة العمانية » .. ولكننا من ناحية أخرى ، بحاجة الى منظمة كهذه لتوعية المرأة وتوجيهها حول ضرورة الدراسة. وتقوم المنظمة بالتوعية ومحو الامية ودعوة المرأة الى تحصيل العلم وعدم وقوفها عقبة أمام تعليم اولادها ، لان الكثير من نساء ظفار ما زلن يعتبرن ان تعليم القرآن الكريم فقط يكفي اولادهن تعليما .

قدمت الجبهة في شهر مايو — أيار — الماضي طلب عضويتها الى اتحاد المرأة العالمي ، قبلت على اثره « منظمة المرأة العمانية » عضوا في الاتحاد . ويتم حاليا كل تحركنا وعملنا النسائي تحت اطار المنظمة . ولا تستوجب عضوية المنظمة انخراط المرأة في صفوف الجبهة ، اذ يكفي فقط ان تكون مواطنة صالحة وغير معادية للثورة .

ونقوم حاليا في ظفار بمحاولة لتخفيف اعباء المرأة المنزلية وذلك بأن تكرس كل أم يوما واحدا في الاسبوع تحتفظ فيه باطفال بعض الامهات والاشراف عليهم مما يسمح للمرأة بالتحرك طيلة الاسبوع تقريبا وهي مطمئنة على أطفالها . ونحن نقوم بهذه التجربة لان ظروف الحرب التي تعيشها المنطقة لا تسمح لنا بانشاء حضانات ثابتة للاطفال قد تتعرض للقصف في أية لحظة .

□ هل هناك مقررات جديدة بالنسبة للمرأة بعد المؤتمر الاخير بالجبهة ؟

جاء المؤتمر ليؤكد معظم ما اتخذته الجبهة من مقررات في المؤتمر الاول . وللتأكيد على أهمية مشاركة المرأة في الثورة يشدد على ضرورة تربية الكادر النسائي القيادي .

والمؤتمر لم يأت بجديد على صعيد المرأة لان المقررات اللازمة اتخذت منذ المؤتمر الاول وتأتي التوصيات الجديدة لتأكيد تلك المقررات. ولا نلاحظ أي تراجع حول مسالة المرأة رغم ان مصالح الرجل الذاتية قد مست بعد مشاركة المرأة في العمل والنضال مما حرمهم من الزوجة أو الام القابعة في المنزل والمهتمة فقط بتربية الاطفال والاهتمام بشؤون البيت والزوج وهي الان تتمتع بحرية القول والعمل ولسنا نلمس أي اضطهاد لها من قبل المناضلين وعناصر جيش التحرير ، بل على العكس، فلقد اصبحت مساوية لهم في كل شيء مما أكسبها احتراما متزايدا في نظرهم .

□ وحول الكادر النسائي القيادي قالت الرفيقة هدى :

نعاني من نقص مروع في الكادر النسائي خاصة بالنسبة للاقليم الجنوبي ، باعتبار ان الجهل التام والتخلف كان سائدا مئة بالمئة سنة ١٩٦٨ . الا انه منذ ذلك التاريخ بدأت هذه النسبة تنخفض تدريجيا .

وفي هذه السنة بدأت الجبهة تتوجه نحو تربية الكادر النسائي . ولكن هذا وحده لا يكفي فالدورات حاليا مشتركة ، لكننا نعمل على ايجاد مدارس خاصة بتخريج الكادر النسائي القيادي ، وذلك لحاجتنا القصوى للمرأة في هذا المجال ، وهو المجال الوحيد الذي لم تخضه المرأة حتى الان .

نحن لا نريد تسليم المرأة المراكز القيادية الا اذا كانت قادرة فعلا على القيام بهذا العبء على أكمل وجه . ولا يهمنا ان نجعلها تتبوأ المراكز العليا لكي يقال ان نساءنا قياديات . المهم بالنسبة لنا هو تربية المرأة وجعلها كفؤة بقيادة الجبهة وقادرة على تحمل مسؤولياتها

ومسألة تحرير المرأة لا تعتمد على تبني الجبهة لها ، بل هي بالدرجة الاولى مهمة المرأة وجزء من عملها تقوم به بدعم من الجبهة وتشجيعها .

■ هل يستغل نظام قابوس قضية المرأة في تحريضه ضد الثورة والتشهير بها في حملاته الاعلامية ؟ وما هو موقف الجبهة من هذه المسألة ؟

التشهير بالجبهة لا يقتصر على استغلال وضع المرأة فقط بل يتناول كافة اعمال الثورة، الا ان نظام قابوس يستغل هذه القضية الى اقصى الحدود ، وهو يقوم بحملاته الاعلامية ، وينشر الاشاعات الخاطئة ، والاقاويل المغرضة بهدف المس بسمعة الثورة ، وتخويف الاهالي منها والتقليل من دعمهم لها .

وهو يدعي ان المرأة تستعمل في ظفار لمتعة الرجل ويستعمل في تحريضه خاصة عامل الدين بهدف التاثير على نفوس الاهالي المتدينين ويتهم الجبهة بالالحاد واللااخلاقية ويدعو المرأة الى البقاء في المنزل « مكانها الطبيعي » والاهتمام فقط براحة الزوج وتربية الاطفال .

ومن الطبيعي ان يكون تاثير مثل هذه الحملات كبيرا في مجتمع متخلف اذا لم توجد بالمقابل توعية مكثفة ومضادة حول الموضوع من قبل الثورة .

ويشدد نظام قابوس في حملاته التشهيرية بالثورة على اتهامها بالشيوعية لكونها تسمح للمرأة بالعمل والحركة والمشاركة في القتال والتعبير عن ارائها .

بعض المناضلات اضطررن للهرب من المنزل للالتحاق بصفوف الجبهة ، وهنا علينا ان نكثف عملية التوعية والتوجيه لان الاهالي — المتقدمين بالنضال .

والدعاية المغرضة تؤثر خاصة في عمان ، وبالمقابل تقوم الجبهة بالتوعية والاحتكاك بالجماهير والتوعية في أوساط الجماهير هي رد الجبهة الفعال تجاه حملات النظام الاعلامي.

رحلة الألف ميل في نضال شعب أرتيريا

رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة .. والثورة الاريترية قد سارت خطوات عديدة في رحلة النضال الطويلة حققت خلالها الكثير من المنجزات بحيث انها باتت تقف الان ، وهي تحتفل بالذكرى الثالثة عشرة لاندلاعها ، على عتبة مرحلة حاسمة هي محصلة طبيعية للتضحيات الغالية التي بذلها الشعب الارتيري .

ولكن قبل ان تبدأ الثورة الارتيرية خطوتها الأولى ، كانت هناك ارهاصات وتحركات شعبية ونكسات وانتصارات حققها الشعب الارتيري في نضاله ضد الاستعمار الاثيوبي. ذلك ان الرؤيا الثورية الواضحة لدى القوى الوطنية الارتيرية لم تكن قد تبلورت بعد فكان من الطبيعي ان تتعثر مرحلة ما قبل الثورة خلال مطالبة الجماهير الارتيرية بالاستقلال ، خاصة وان زعامة هذا التحرك كانت في ايدي الاقطاع الديني العشائري ، كما ان معظم الاحزاب الارتيرية كانت تدور في فلك الدول الاستعمارية كبريطانيا مثلا التي عملت جهدها لتفتيت الحركة الوطنية.

ومن هنا كانت قيادة البورجوازية المتخلفة والاقطاع للحركة الوطنية ابان فترة الاربعينات قد وضعت الجماهير امام عملية تضليل خطيرة مارستها هذه القيادة ،مما مكن الاستعمار الاثيوبي من تنفيذ مخطط ربط الوطن الارتيري باثيوبيا ، اذ لم تستطع قيادة الاقطاع والاقطاع السياسي العشائري انتدرك ان ارتيريا بحكم موقعها المتحكم بشواطىء البحر الاحمر ، والمشرف على بوابته الشمالية والجنوبية ، وبحكم قرب موانئها من موانىء جيبوتي وعدن والحديدة ارتكبها الاقطاع والكومبرادور تتمثل بتوجهات بريطانيا من جهة ، وتحالفات بعض اجنحتها مع ايطاليا من جهة اخرى ، حلا يرضيها ويحقق مطالبها .

ان قيادة الاقطاع السياسي والعشائري قد ساهمت مساهمة كبيرة في طمس معالم الوطن الارتيري ، وفي ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٢ وعندما ضمت اثيوبيا ارتيريا اليها نهائيا ، كان زعماء الاقطاع السياسي في البرلمان الارتيري عاجزين يتفرجون على ما يجري ، وكل ما كان يريده هؤلاء هو ضمانات باستمرار رواتبهم ومصالحهم ، وهذا ما وعدهم به النظام الاثيوبي .

ويضاف الى ذلك ان الاحزاب التي كانت سائدة في فترة ما قبل الثورة كانت بزعامة التجار المسلمين وزعماء القبائل وعناصر الكومبرادور والاقطاع السياسي ورؤساء الكنائس وكبار موظفي الدولة والاقطاعيين والكومبرادور من المسيحيين . وكانت ابرز امثلة الخيانة الوطنية التي ارتكبها الاقطاع والكومبرادور تتمثل بتوجيهات حزب الرابطة الاسلامية وبالاحزاب المسيحية وحزب الرابطة الاسلامية في المديرية الغربية وهذا الاخير كان يعمل باشراف المخابرات البريطانية .

١٣ سنة من النضال الشاق الطويل

وبعد ان سقطت الطبقات الرجعية كانت تفسح المجال جدليا لقوى اكثر تقدما لقيادة النضال . ففي اول ايلول عام ١٩٦١ ، بدأت الحركة الثورية كفاحها المسلح بمجموعة لا تضم سوى عشرة اشخاص فقط يملكون بندقية انكليزية واحدة من عيار ٣٠٣ وخمس بنادق ايطالية .. واربعة سيوف ثم ما لبثت ان التحقت بالثورة عناصر من الارتيريين العاملين في الجيش السوداني.

وفي نهاية شهر كانون الاول عام ١٩٦٢ ، عقدت قوات الثورة اول مؤتمر لها في منطقة « القناش » وكان عدد المقاتلين قد بلغ ٤٢ مقاتلا ، بعضهم لم يكن مسلحا وعام ١٩٦٣ شن الثوار اول هجوم كبير على معاقل القوات الاثيوبية على الحدود السودانية — الارتيرية واستولوا على خمسين بندقية . وكانت هذه المعركة بمثابة بداية لمرحلة جديدة اتاحت للثورة ان تضاعف عددها في تلك الظروف الحرجة.

واحدث الهجوم بالقنابل في مدينة اغرادات الذي قتل فيه العديد من الوزراء والضباط الاثيوبيين ، دويا هائلا في صفوف الجماهير الارتيرية وجعلها تكتشف ضرورة دعم الثورة الناشئة .

وخلال الفترة الممتدة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٥ ، شهدت الثورة الارتيرية نموا مضطردا بحيث قفز عدد المقاتلين الى مئات الاف المقاتلين العاملين على ارض المعركة .

بيد ان الانجاز الاكبر الذي استطاعت الثورة الارتيرية تحقيقه هو انها كسبت عطف وتاييد الجماهير الارتيرية ، سواء في المناطق الريفية (تشكل ثلاثة ارباع مساحة ارتيريا) اوفي المناطق الساحلية المطلة على البحر الاحمر وقد مكنها هذا الالتحام المباشر بالجماهير من تعزيز مواقعها وقوتها باستمرار، رقيام علاقات منتظمة بين الثورة

والى قيام علاقات منتظمة بين الثورة والجماهير فتقوم قوات الثورة بتقديم المعونات الطبية وتشكيل لجان محو الامية ومساعدة الاهالي في الزراعة ورعي المواشي في المناطق المحررة ، هذا في حين ان الجماهير تقدم العون المادي والمعنوي للثورة التي استطاعت تحرير معظم المناطق الريفية من قبضة الاستعمار الاثيوبي .

وبرغم حرب الابادة التي شنتها القوات الاستعمارية الاثيوبية ضد الشعب الارتيري ، حيث كانت الطائرات تقوم بقصف المناطق الاهلة بالسكان، وتعمد القوات الاستعمارية الى تهجير آلاف السكان من مناطقهم (طردت اثيوبيا ٧٠ الف مواطن من ارتيريا ورمتهم في الصحراء السودانية حيث ما زالوا يعيشون في العراء ويعانون من اشد انواع الفقر والتشرد والامراض التي تفتك بهم) ، الا ان حرب الابادة هذه لم تؤد سوى لزيادة التفاف الجماهير حول قياداتها الوطنية المسلحة وتعميق صلاتها بها .

أرتيريا بين « الحكم الذاتي » الملغوم والاستقلال الناجز

التطورات في اثيوبيا وارتيريا تجري متلاحقة خاصة بعد ان بدا واضحا ان لجنة التنسيق للقوات المسلحة قد سيطرت بالفعل على السلطة وبدأت خطوات تدريجية للاطاحة نهائيا بالامبراطور هيلاسيلاسي في ظل شعارات اصلاحية . ويقع في اطار هذه التطورات البيان « الدراماتيكي » الذي اصدرته الحكومة الاثيوبية « لوقف اراقة الدماء » في ارتيريا ، والذي اعلنت فيه استعدادها لمنح نوع من الحكم الذاتي لهذه « المقاطعة » الشمالية من « اثيوبيا » .

ماذا وراء عرض الحكم الذاتي ؟

وقبل ان نتطرق الى حقيقة هذه العروض، يمكن القاء نظرة سريعة على الاسباب التي حدت باللجنة العسكرية الحاكمة الى تقديمها . فخلال زيارته الاخيرة لارتيريا ، اعلن وزير الدفاع الاثيوبي اندوم (الارتيري المولد والاصل والذي فضل خيانة الحركة الوطنية الارتيرية لتلقي فتات ما يلقيه اليه النظام الاثيوبي) ان « الانقلاب العسكري الذي قام في شباط الماضي قد حدث بفعل الثورة المسلحة التي تجري في ارتيريا وبفضل اسباب داخلية اخرى » . وهذا التصريح يعتبر اعترافا مباشرا من الفئة الحاكمة في اديس ابابا بان الثورة الارتيرية قد ساهمت الى حد بعيد في خلخلة اسس النظام الاقطاعي الرجعي في اثيوبيا ، وفي فرض نفسها كامر واقع ..

اما حقيقة هذه العروض فهي شيء اخر مغاير تماما . ذلك ان الاقتراح « بمنح » ارتيريا حكما ذاتيا (اي ابقائها تحت السيطرة الاثيوبية) يعني مباشرة ان اللجنة العسكرية لم تتخل عن الاهداف الاستعمارية التي رسمها الامبراطور هيلاسيلاسي من قبلها . اذ ان الشعب الارتيري قد جرب في السابق نموذجا من هذا « الحكم الذاتي » حينما اصدرت الامم المتحدة قرارا تعسفيا باقامة اتحاد فدرالي بين اثيوبيا وارتيريا عام ١٩٥٠ يتضمن منح ارتيريا حكومة ذاتية ومجلسا تشريعيا واجهزة امن داخلية خاصة بها . ولكن النتائج المباشرة لهذا الاتحاد الفدرالي كانت في احكام السيطرة الاثيوبية تدريجيا على ارتيريا ثم اعلان ضمها نهائيا الى الامبراطورية الاثيوبية ، وتحويلها بعد ذلك الى ركيزة عسكرية للامبريالية الاميركية وللنشاط الصهيوني ، اضافة الى اخضاعها لعمليات النهب الاستعمارية الاثيوبية .

والاهداف التي تسعى اليها اللجنة العسكرية من خلال اقتراح « الحكم الذاتي » هي التالية :

— محاولة شق الحركة الوطنية الارتيرية من خلال استقطاب بعض العناصر العميلة والمترددة الى جانب المطالبة بابقاء ارتيريا ضمن الدولة الاثيوبية ، وذلك انطلاقا من ارتباط مصالح هذه العناصر اقتصاديا ومصلحيا باديس ابابا . وبذلك تضمن اثيوبيا قيام طرف ثالث بينها وبين الثورة الارتيرية مما يكفل تخفيف الضغوط عنها .

— تقوم اثيوبيا بالتفاوض مع هذا الطرف الثالث ، وتسبغ علاقة « شرعية » و « قانونية » على سيطرتها على ارتيريا.

— تعتقد اثيوبيا ان تقديم بعض الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في ارتيريا سيمكنها من استبعاد الحركة الارتيرية المسلحة عن الساحة السياسية، وبالتالي تضمن سكوت الرأي العام (في الدول الرأسمالية طبعا) عن المجازر التي ترتكبها ضد الشعب الارتيري ، وكان اخرها تلك التي ارتكبها الجيش الاثيوبي مؤخرا في قرية ام حجر — ٢٥٠ قتيلا — والتي ادت الى استقالة النواب الارتيريين الـ ٢٣ من البرلمان الاثيوبي

الثورة مصرة على الاستقلال

ومن جهتها ، اعلنت الثورة الارتيرية انها « مستعدة للجلوس مع الاثيوبيين ومفاوضتهم حول مبدأ الاستقلال الكامل مع استمرار النشاط الثوري الى حين الوصول الى اتفاق » . وكررت الثورة رفضها لصيغة المشاريع التي يراد منها استمرار تركيع الشعب الارتيري ومنها اقتراح « الحكم الذاتي » .

وطالبت جبهة التحرير الارتيرية النظام الارتيري بالاعتراف بالجبهة (بشقيها ، قوات التحرير الشعبية والمجلس الثوري) كممثل شرعي وحيد للشعب الارتيري وذلك كشرط مسبق لاجراء اية مفاوضات اضافة الى اعترافه بحق تقرير المصير والاستقلال لارتيريا .

ويقول الاخ ابراهيم محمود ، احد مناضلي الجبهة « للحرية » ان الثورة الارتيرية لا يمكن ان تقبل بمشروع الاتحاد الفدرالي مع اثيوبيا ، لان كل هذه المشاريع تندرج تحت شعار واحد هو : « احكام قبضة الامبريالية الاميركية والاستعمارية الاثيوبية على الارض الارتيرية » . ويضيف انه اذا كانت اثيوبيا راغبة فعلا في « وقف اراقة الدماء وحل المشكلة الارتيرية» فعليها ان تتفاوض مباشرة مع الثورة الارتيرية حول استقلال البلاد الكامل والناجز .

ومع ذلك كله ، فان الاقتراحات التي تقدمت بها الحكومة الاثيوبية ، حتى في صيغتها المشوهة ، تعتبر تنازلا لصالح الحركة الوطنية الارتيرية واعترافا ضمنيا بعدم قدرتها على مواجهة الثورة المسلحة الارتيرية المستمرة منذ ١٣ عاما .

واذا كانت الثورة الارتيرية ترفض المخططات الاثيوبية الحالية ، الا ان قدرتها على فرض شروطها واجبار النظام الاثيوبي على القبول بها (عبر النضالات العسكرية والسياسية معا) مرهونة اساسا بقدرتها على توحيد صفوفها وحسم مسالة الوحدة الوطنية .

وقد اعلنت جبهة التحرير الارتيرية في مؤتمر صحفي عقدته مؤخرا ان جهودا تبذل حاليا برعاية اطراف عربية لازالة اسباب الخلاف بين اخوة السلاح وتوحيد اداة الثورة الارتيرية . واذا ما تم ذلك ، فانه سيكون انجازا ضخما على طريق تحقيق المهام الوطنية الراهنة والملحة .

ان النضالات الراهنة للشعب الارتيري تتطلب اوسع اشكال الدعم والمناصرة من قبل الشعوب العربية ، خاصة وان الثورة الارتيرية تخوض نضالات شرسة ليس ضد الاستعمار الاثيوبي فحسب ، بل ضد اسياده كذلك من الامبرياليين الاميركيين والصهاينة ، حيث ان واشنطن تمتلك قواعد عسكرية ضخمة مطلة على البحر الاحمر في مواجهة جنوبي الجزيرة العربية ، وتقوم بالاشراف مباشرة على تدريب وتوجيه الجيش الاثيوبي ، كما ان النفوذ الصهيوني في اثيوبيا وارتيريا شديد الفعالية عبر المشاريع الاقتصادية والعسكرية هناك .

وهذا يستتبع القول ان النضال الذي يشنه الشعب الارتيري هو جزء لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية ضد المؤامرات الامبريالية — الرجعية في منطقة الشرق الاوسط ، وبالتالي فان شعار « كل الدعم لنضال الشعب الارتيري » يجب ان يجد ترجمته العملية عبر المساندة والدعم المباشرين .. وبكافة الوسائل للشعب الارتيري وطلائعه المسلحة .

ارتيريا ... ارضا وشعبا

- مساحة ارتيريا ١٢٠ الف ميل مربع
- عدد سكانها ٣ ملايين نسمة
- تتمتع ارتيريا بموقع استراتيجي هام للغاية ، اذ انها تطل على البوابة الجنوبية للبحر الاحمر وهي تشكل جسرا اساسيا نحو شمال شرقي افريقيا .
- تمتد ارتيريا على مدى ٦٠٠ ميل على الساحل الغربي للبحر الاحمر في مواجهة شبه الجزيرة العربية ، وتبدأ حدودها الجنوبية بالاطلال على باب المندب ممتدة حتى مدينة طوكر شمالا وكسلا غربا وهما مدينتان تابعتان للمديرية الشرقية في السودان بينما تلاصق في حدودها الجنوبية الضيقة الساحل الصومالي .
- يحتل الريف ثلاثة ارباع البلاد ، ويعمل معظم السكان في الزراعة ورعي الماشية .

... والوجود الاميركي العسكري

.. وللامبريالية الاميركية حصة كبيرة في ارتيريا كذلك ، فقد منحتها الحكومة الاثيوبية حق اقامة قاعدة وصفتها مجلة « يو اس نيوز اند وورلد ريبورت » الاميركية بانها من اضخم القواعد الاميركية في العالم وتدعى هذه القاعدة ، محطة كانيو ، ويعمل بها ١٥٠٠ من العسكريين الاميركيين .

اما الموانيء الارتيرية ، فتستخدم دون قيد او شرط من قبل البحرية الاميركية كمحطات استراحة ومحطات للتزود بالوقود . اضافة الى ان كل اسلحة الجيش الاثيوبي اميركية وهناك اشراف مباشر من الخبراء الاميركيين على هذا الجيش .

الوجود الاسرائيلي في أريتريا

« .. ما هو غير معلن ، او غير منشور، فليس له وجود » .. تلك هي الطريقة التي كان يتعامل فيها نظام هيلاسيلاسي مع التغلغل الاسرائيلي الواسع النطاق في اثيوبيا .

ولكن الوقائع « غير المنشورة » تشير الى ان الكيان الصهيوني قد استطاع ان يوطد اقدامه في اثيوبيا ، وارتيريا على وجه الخصوص . فهناك على سبيل المثال لا الحصر شركة رنكودا للحوم وهي من اكبر الشركات الاسرائيلية في ارتيريا . وقد استولت هذه الشركة على اكبر شركة زراعية في ارتيريا وهي شركة « سيا » التي تهيمن على ٥٠ الف فدان ، وذلك عن طريق الحكومة الاثيوبية .
طريق الحكومة الاثيوبية .

ثم هناك شركة « تاجن » الاسرائيلية لزراعة القطن ، كما قامت شركة « سوليل بونيه» ببناء مطار اسمرا . ويساهم الهستدروت (الاتحاد العام لعمال اسرائيل) بنشاط كبير في عدة شركات تجارية وصناعية .

اما صيد الاسماك ، فهناك شركة اسرائيلية تقوم باستغلال هذه الثروة وتملك ستة زوارق كبيرة مقرها في جزيرة دهلك .

وقامت حكومة الامبراطور بحصر عمليات البيع والشراء بالنسبة للابقار بالشركات الاسرائيلية وحدها .

هذا من الناحية الاقتصادية ، اما من الناحية العسكرية ، فقد نشرت مجلة القوات المسلحة المصرية عام ١٩٦٧ نبأ اكتشاف شبكة تجسس اسرائيلية في مدينة اسمرا (عاصمة ارتيريا) . وبعد حرب ١٩٦٧ ، قام الجنرال حاييم بارليف بزيارة لاسمرا واديس ابابا وعرض تزويد اثيوبيا بزوارق سريعة على ان تتولى اسرائيل ادارة شبكة رادار تقام على مداخل البحر الاحمر (وقد اقيمت هذه الشبكة بالفعل) . ويضاف الى ذلك ان هناك بعثات عسكرية اسرائيلية مستمرة « لتدريب » القوات الاثيوبية .

دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية

-٨-

مفهوم الحرية في البيان الشيوعي

في مقدمة « اسهام في نقد الاقتصاد السياسي » يلخص ماركس جوهر المادية التاريخية بهذه الكلمات: « يحدد نمط انتاج الحياة المادية عملية الحياة الاجتماعية ، والسياسية والفكرية بصورة عامة . وليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم ، بل على العكس ان وجودهم هو الذي يحدد وعيهم » .

تشكل هذه الموضوعة الدليل النظري والمنهجي العلمي الذي يسمح لنا بتحليل القيم ، والمفاهيم ، الخ.. تحليلا صحيحا . وهي تعلمنا بادىء ذي بدء أن لا وجود للمفاهيم « الخالصة » ، فالمفاهيم ايضا مشروطة تاريخيا ، ومن المهم اذن وضعها في اطار التشكيلة الاجتماعية التي تناسبها وحسب درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي لهذه التشكيلة فالمفاهيم ، اذا ، غير محددة بنمط الانتاج فقط بل ايضا بالبنية الفوقية السياسية ، والحقوقية ، والايديولوجية وضمن هذا الاطار يمكن الكلام عن الحرية ، العيانية باستمرار وعن مفهوم الحرية .

ليست الحرية مجردة ولا يمكن فصلها عن التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية ، فثمة حرية عبودية ، أو اقطاعية ، أو بورجوازية .فطالما بقي نظام الطبقات ، وطالما بقي المجتمع منقسما الى طبقات ، فان الحرية ستبقى أساسا حرية طبقة اجتماعية محددة ، حرية الطبقة الحاكمة . وستتمكن هذه الطبقة بفضل عمليات القمع والتضليل الايديولوجي من فرض حريتها في الحركة وسيطرتها ، ومفهومها للحرية على الطبقات والفئات الطبقية الاخرى .

وهكذا فان « اعلان حقوق الانسان والمواطن » عام ١٧٨٩ يحدد حرية كل فرد باعتبارها « مساواة جميع الافراد أمام القانون » .

وترتكز هذه الحرية تحديدا على وجود انسان مجرد . ان المبدأ القائل بأن كل البشر متساوون أمام القانون البورجوازي هو مبدأ خاطيء منذ البداية باعتبار انه ليس لكل البشر وسائل العيش نفسها ، والمقدرة الشرائية نفسها ، والمقدرة على الدفاع الشرعي أو المادي نفسها والثقافة نفسها . ولكن من الذي سن قوانين الحقوق في المجتمع البورجوازي ان لم يكن البورجوازيون انفسهم ؟ في النظام الرأسمالي هل يتمتع من لا يملك أية وسيلة انتاج بالحرية نفسها التي يتمتع بها من يملك مثل هذه الوسيلة ؟

هل يمكن القول ان الحرية هي هي بالنسبة للمستغل — بكسر الغين — والمستغل — بفتحها — ، للامي والمثقف ؟ وهل يمكننا باختصار ، التكلم عن الحرية نفسها للبروليتاري والبورجوازي ؟

تخفي الحرية البورجوازية طابعها الطبقي . وهي في الواقع حرية الطبقة البورجوازية فحسب ، حرية حركة الطبقة المسيطرة ضد بقية المجتمع ، وهذا الطابع التناقضي هو انعكاس التناقض الطبقي : تتقلص حرية البروليتاريا بقدر ما تزيد حرية البورجوازية وبقدر ما تزداد حرية البرجوازية تتحدد حرية البروليتاريا

ليس بوسع البروليتاريا اكتساب حريتها سوى بانتزاعها تدريجيا من الحرية البرجوازية . وهكذا فبالنضال ضد الحرية المطلقة للصناعي باستخدام قوة عمل أي انسان بغض النظر عن سنه وجنسه وامكاناته ، أمكن انتزاع تشريعات العمل في المناجم من اجل الاطفال ، وساعات العمل المحددة والقليلة من اجل المراة ، الخ ...

لقد اضطرت الطبقة العاملة الى النضال ضد البرجوازية من اجل انتزاع هذه الانتصارات . لقد عارضت الطبقة العاملة الحرية البورجوازية والا لما ازدادت حرية البروليتاريا تدريجيا على حساب الحريات البورجوازية . وليس الحرية البروليتارية ممكنة الا بالغاء الحرية البورجوازية ، والتالي الغاء قاعدتها الفعلية :النظام البورجوازي.

كان ماركس يقول عن الدستور الفرنسي لعام ١٨٤٨ : « تتضمن كل فقرة من هذا الدستور نقيضها الخاص ، ففي المتن : الحرية وعلى الهامش : الغاء هذه الحرية . وحتى عندما يعترف الدستور البورجوازي بمبادىء الحرية والمساواة والاخوة فان جهاز السلطة يقمع التطلعات الشعبية التي تهدد استقرار النظام .

وفي كوبا مثلا لم يتاخر البورجوازيون عن دوس دستور ١٩٤٠ بارجلهم ، وذلك عندما لاحظوا ان التشريعات الملحقة به ستسمح بتجسيد التدابير الاجتماعية التي يقترحها ولو أدى ذلك الى بلبلة الوضع القائم . وهكذا تم الغاء حتى الحريات البورجوازية التقليدية .

يؤكد ماركس في البيان الشيوعي ان البورجوازية دمرت العلاقات الاقطاعية ، البطريركية ، وانها احلت محل كافة الحريات المكتوبة حرية ملموسة واحدة ، حرية التجارة. لقد مزقت البورجوازية القناع العاطفي الذي كان يغلف العلاقات على مستوى العائلة لتحولها الى مجرد علاقات مالية . وحولت البورجوازية العمال الى جنود صناعيين . فالحرية الوحيدة المقبولة لدى البورجوازية هي الحرية المؤسسة على الحق في الملكية . ثمة تماه بين الحرية البورجوازية وحق الملكية في المجتمع البورجوازي رغم ان حرية الملكية غير متوفرة بالنسبة للاغلبية الساحقة من السكان، ورغم أنها حرية الاقلية المستندة الى غياب حرية بقية المجتمع.

لا تمثل « الحريات السياسية » ، التي تفتخر بها البورجوازية ، سوى حرية العمل السياسي البورجوازي ، وهي تكون غير محدودة في البداية غير انها تتحدد شيئا فشيئا بفعل الضغط البروليتاري المتزايد وبفعل ظهور المنظمات الحزبية البروليتارية التي تجيء لتدمر التناغم البورجوازي . ان وجود عدة احزاب على الساحة السياسية في الدولة البورجوازية هو تعبير « سياسي » اكيد عن الانقسام الى فئات اجتماعية ، الى طبقات اجتماعية .

ويشكل الحق « العام » في الانتخاب ، والانتخاب البرلماني بعض امجاد النظام البورجوازي . وذلك ان البورجوازية لم تتنازل عنهما مجانا بل كانا ثمرة نضال الطبقات المحرومة والساعية وراء احد اشكال التعبير السياسي ، باعتبار أنه كان محكوما عليها اقتصاديا الاستنقاع ضمن النظام .وتؤدي الممارسة الانتخابية ، عوضا عن تدعيم حقوق الاغلبية ، الى التناقض التالي :

يجري الدفاع عن حقوق الاغلبية ، حتى في الانظمة البرلمانية الاكثر كمالا ، من قبل عدد محدود من الممثلين ، في حين يدافع عن الاقلية عدد غير محدود من الممثلين .

ان الحق العام في الانتخاب مؤسس بالطبع على المساواة الشهيرة بين البشر في المجتمع البورجوازي ، هذه المساواة التي لا يؤمن بها احد حتى المنظرين البورجوازيين . وبقدر ما يملك المرء سلطة سياسية بقدر ما تكون حريته السياسية اكبر ، والعكس بالعكس ، فغياب السلطة الاقتصادية ضمن النظام الرأسمالي يؤدي الى السكوت السياسي .

بالاضافة الى ذلك يفرض الرأسماليون ، اسياد وسائل التربية والاتصال ، القيم البورجوازية كما لو انها ملازمة لكل المجتمع. وتحاول البورجوازية انتقنع الجميع بأن افكارها كطبقة حاكمة هي الافكار المثلى بالنسبة للمجتمع ككل .

ويدافع المجتمع البروليتاري عن حريته على اعتبار أنها حرية الاغلبية . ولكي يصل الى هذه الحرية ، يدمر حرية الاستغلال بالغائه الملكية الفردية لوسائل الانتاج . وهو يدمر الحرية التي تسمح للبورجوازية باخضاع المرء لاسباب تتعلق بسنه أو جنسه أو عنصره أو ثقافته وهو يدين الفردية البورجوازية الصغيرة باختصار انه يلغي « الحرية » التي تتدبرها الاقلية البورجوازية لقلب السلطة الثورية لتحالف العمال والفلاحين .

يرى المجتمع البورجوازي ان الغاء « حريته » يعادل اختفاء كل اشكال الحرية ، كما ان اختفاء ثقافته يمثل اختفاء كل انواع الثقافة .

ويرى ماركس في البيان الشيوعي ان « الحرية التي تشكو البورجوازية خسارتها هي بالنسبة لاغلبية البشر الشروط التي تحولهم الى الات » ..

ان الثورة الاشتراكية هي القطع الراديكالي والتقدمي مع علاقات الانتاج البورجوازية ، وهي تقطع اذا تدريجيا مع الافكار التقليدية المتناسبة مع التشكيلة الاجتماعية — الاقتصادية للنظام الرأسمالي .

أما نحن الشيوعيين فاننا لا نرى الحرية الا من منظور طبقي : حرية من ؟ حرية المستغلين أم المستغلين ؟ أننا كشيوعيين نناضل بالطبع في سبيل حرية المقهورين .

«حالة حصار» صناعي على بلدة الناعمة

الصناعيون يبتلعون البلدة ويحرمون اهلها من فرصة العمل في المصانع

هدد اهالي حارة الناعمة باللجوء الى السلبية ، واعتماد وسائل مجابهة متطورة تتناسب مع الخطر الذي يتعرضون له ، ويهدد وجودهم ككل ، ويؤدي الى تهجيرهم ضمن خطة محكمة يشترك بها كبار الرأسماليين ، ووزارة الاشغال العامة وبعض الوجهاء في المنطقة .

وكانت لجنة حماية حارة الناعمة قد وجهت عددا من البيانات الى اهالي المنطقة ، فضحت فيها ما يدبر للمنطقة في العلن وفي الخفاء ، وحذرت السلطات في بياناتها من انها ستنتقل الى مراكز اصلب لمقاومة «الغزو الحضاري» المزعوم ولدفع شر الوجهاء واصحاب المصالح عنا باسم الحضارة وباسم الصناعة التي لا نعترض على وجودها لكننا نعترض على الغاء وجودنا وتشريدنا وطردنا من بلدتنا » .

وقصة الاحداث التي تمر بها حارة الناعمة هذه الايام تعود مقدماتها الى اكثر من خمسة عشر عاما . كان معظم اراضي البلدة ملكا لال ارسلان ، فاشترى الحاج احمد بيضون قسما منها وشهدت البلدة عقب ذلك نهضة صناعية وظلت المعامل محصورة في الجهة الشرقية الشمالية من حارة الناعمة . وازدادت المصانع يوما بعد يوم حتى بلغ عددها في المنطقة ما يزيد عن ثلاثين معملا منها الكثير قد اصبح في طور الانتاج ومنها ما زال قيد الانشاء او مرخص به ، وحتى ذلك الوقت كانت المساحة التي تحتلها المنطقة الصناعية لا تزيد عن ربع المساحة الشرقية لخراج حارة الناعمة . واذ ذاك كانت عملية انشاء المصانع مقبولة ومرغوبة من المواطنين الذين رأوا في نشوئها مبررا لقيام نوع من الاهتمام بالبلدة يؤدي في النهاية الى تطوير اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

الا ان حساب الحقل لم ينطبق على حساب البيدر ، فقد جاءت التطورات اللاحقة لتهدد مصير الاهالي ووجودهم ، فقد استملك الرأسمالي المعروف واصف غندور وشركاه ما يزيد عن — ٣٠٠ — الف متر مربع من الاراضي التي تقع في الجهة الشرقية الجنوبية لحارة الناعمة ، واستصدر رخصة غير قانونية لبناء مصنع تتجاوز مساحة بنائه على الـ ٢٧ الف متر مربع .

ولم يكتف الغندور بهذا البناء فقط من اجل تجميع مؤسساته الصناعية بل انه بدأ ببناء سور يطوق به الاراضي التي استملكها ، وهذا السور من شأنه اذا ما اقيم ان يحصر البلدة بينه وبين الطريق العام ، وبالتالي فانه سيحدد المنطقة الصناعية بالمنطقة الشرقية لحارة الناعمة ، وهذا من شأنه ان يحد من قدرة البلدة في المجال السكني ، ويحصر الاهالي بين طريق صيدا وبين المنطقة الصناعية في منطقة لا تتجاوز الـ ٥ بالمئة ، وامام هذا الواقع فان الاهالي سيجدون انفسهم مضطرين ان عاجلا او اجلا الى حمل عصا الترحال والنزوح الى مناطق اخرى .

اذ ان ما يزيد من درامية وضعهم الحالي هو ان المساحة التي تحتلها المنطقة الصناعية تزيد عن عشرة اضعاف المنطقة الغربية للبلدة ، وهذه المساحة الباقية للسكان مصنفة في التنظيم المدني بانها منطقة سياحية فندقية ، وهذا الامر يسبب صعوبات امام الاهالي ، اذ ان مواصفات البناء السياحي لا تتناسب مع دخولهم المنخفضة من جهة ومن جهة ثانية لان اسعار الاراضي في تلك المنطقة تشهد نموا متسارعا تحت وتائر نمو عالية ، نظرا لدخول المضاربات العقارية الى المنطقة من قبل الشركات والافراد ، كالشركة الكويتية اللبنانية العقارية وملاكين اخرين ، يعملون في بناء وبيع الشقق والابنية والعقارات كالسيد صدقي الخطيب وابراهيم مزهر وداوود العلي ، وكل واحد منهم يملك ما لا يقل عن سبعة ابنية ، عدا العقارات .

يستملكون البلدة ويرفضون تشغيل سكانها

اذا كانت الرأسمالية تتجه نحو بناء المصانع في قلب المناطق السكنية المحيطة بالعاصمة ، فانها عبر هذا الاتجاه تريد اصابة عدة عصافير بحجر واحد ، اولها ان تشكل هذه المناطق مخزنا لسوق العمل الرخيصة القادرة دائما وابدا على تأمين حاجات المصانع لليد العاملة ، والقرب من الاسواق المحلية الواسعة (بيروت) فان هذا التوجه قد اصاب حارة الناعمة بالمقتل ، فنتيجة لنمو الوعي الطبقي عند الاهالي لخطر الرأسمالية الصناعية وتكاتفهم في النضال ، اعتمد الرأسماليون سياسة ابعاد الاهالي عن سوق العمل ، وحدث ان كان احد العمال من الاهالي يعمل في احد المصانع في المنطقة وصرفه رب العمل ، الامر الذي دفع الاهالي كافة للهجوم على المصنع وضرب المدير الذي وقع عملية الصرف ، وادت هذه الحادثة وحوادث مماثلة من جانب الاهالي الى ان يبعدهم الرأسماليون عن سوق العمل ، ففي الثلاثين مصنعا التي تقبع في الاحياء السكنية لا يعمل من الاهالي في تلك المؤسسات سوى ٥٠ عاملا ، اذ يفضل الرأسماليون العمال « الغرباء » نظرا لضعفهم امام عملية الاستلاب والابتزاز التي يمارسها ارباب العمل ولسهولة طردهم دون ان يجرأوا على ان يرفعوا اصواتهم رافضين منطق التشريد الرأسمالي .

وكان لوعي الاهالي في حارة الناعمة تأثير اخر وهو ان الرأسماليين قد ركزوا من سياستهم على الاستفادة من ادعياء الواجهة والوجهاء ، لقاء تبادل المنافع ، عن طريق ربط الاهالي بهم في مجالات العمل ، اذ يستحيل قبول اي عامل في اي مصنع من المصانع الا اذا كان مصحوبا ببطاقة توصية من هذا الوجيه او ذاك ، ورغم انكشاف هؤلاء الوجهاء سياسيا واجتماعيا فانهم لا يزالون يمارسون دورا تخريبيا في مجال النضال الطبقي الذي يخوضه الاهالي . وقد ادت سياسة التسويف التي تمارسها ويمارسونها الى ترك البلدة مجردة من اي مقومات عمرانية ، فالطرقات لم تعرف لون الزفت منذ عدة سنوات ، كما ان المجارير مكشوفة تنشر المرض والجراثيم بين الاهالي وما يزيد الوضع سوءا في المجال الصحي للاهالي ان الرأسماليين قد استفادوا من حالة اللامسؤولية الحكومية ليمارسوا ابشع عملية استغلال للبلدة برفضهم تصريف المياه الملوثة التي تنتج عن المصانع ضمن قنوات مسقوفة ، وظلت مياه المصانع متروكة تضيف اوساخا الى اوساخ المجارير المكشوفة . كما ان وجهاء البلدية لم يكلفوا انفسهم عناء تعيين موظف لتنظيف الطرقات ، وهذا يشكل خيانة جديدة تضاف الى خانة خيانتهم لمصالح البلدة .

من هالك لمالك لقباض الارواح . انتقلت ملكية اراضي الناعمة من شبه الاقطاع الى الرأسمالية الكبيرة . من الابتزاز والعنف الى « الحضارة » البرجوازية . واية حضارة ، اي تقدم ! في وقت يعني التصنيع فرض حالة حصار على بلدة ، وتسويرها ، وحجر نموها وتهديدها بالزوال . ويا له من تقدم صناعي ، ذلك الذي يطوق بلدة بالمصانع ، ويرفض ، في الوقت ذاته ، استيعاب بعض قوة عملها الباحثة عن عمل .

لكن أهالي الناعمة يقاومون . وسنسمع المزيد من اخبارهم .

لقاء تضامن وتبادل التجارب بين اتحاد الشبيبة اليمنية الديمقراطية وطلاب منظمة العمل الشيوعي في لبنان

زار لبنان خلال الاسبوع الماضي وفد يمثل : اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي — أشيد — . وقد التقى مندوبين عن القيادة الطلابية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان وصدر عن اللقاءات البيان المشترك التالي :

عقد في تاريخ ٢٩ — ٨ — ١٩٧٤ اجتماع ضم مندوبين عن اللجنة المركزية لاتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، والقيادة الطلابية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان جرى خلاله تبادل الاراء حول مختلف القضايا المشتركة . وقد عرض كل من الطرفين الخط الذي يعتمده في ساحته ، والمهام النضالية التي ينهض بها في مواجهة التسلط الاستعماري والرجعي وفي سبيل تحقيق مصالح الشباب من الفئات الكادحة . وقد كان الاتفاق تاما في وجهات النظر بشأن جميع المسائل التي اثيرت واقر بالنتيجة العمل على توطيد العلاقات الثنائية كطرفين حليفين على شتى الاصعدة ، واتفق على مزيد من اللقاءات من أجل بلورة التجارب المشتركة .

هذا وقد أشاد مندوبو القيادة الطلابية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان ، بالانجازات الكبيرة التي حققها اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، على صعيد توجه الشبيبة في اليمن الديمقراطية منذ الفترة التي انقضت على تأسيس الاتحاد ، وكذلك بالجهود الضخمة التي يبذلها الاتحاد بتوجيه من التنظيم السياسي للجبهة القومية ، في دفع اعداد متزايدة من الشباب من مختلف الانتماءات الاجتماعية للمشاركة في تنفيذ برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ، وقد وجه مندوبو المنظمة التحيات الرفاقية الخالصة الى المناضلين في صفوف الاتحاد والى هيئاته القيادية .

ومن جهة اخرى ثمن ممثل اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، الخط النضالي للتنظيم الطلابي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان والجهود الرامية الى توحيد الحركة الشبابية الوطنية والتقدمية في لبنان ، والعمل الدؤوب لتعزيز وحدة الحركة التقدمية الطلابية في وجه السلطة والقوى اليمينية الرجعية . واشاد ممثل اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي بالانجازات التي تحققت على صعيد المنظمة في سياق احتلالها لموقع اساسي في الحركة الوطنية والديمقراطية اللبنانية ، ووجه تحياته الى المناضلين في صفوف المنظمة وهيئاتها القيادية .

الجبهة الديموقراطية للسادات :

لن نسمح بالتلاعب بمصير الشعب الفلسطيني

ردا على خطاب السادات أمام وفد طلابي مصري أدلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي : —

اننا نحذر القيادة المصرية من التلاعب بمصير شعب فلسطين ، فقد ولى الى غير رجعة عهد صنع القرار الذي يمس حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وبمعزل عنه .

ان تشديد الرئيس المصري على « أهمية التضامن العربي وعلى ضرورة ازالة التناقض بين الاردن والمقاومة الفلسطينية » ليست سوى دعوات تخدم في حقيقتها اعداء الشعب الفلسطيني وعلى رأسهم اسرائيل واميركا ، فضلا عن ان بعث التضامن العربي وصيانته لا يوفرهما ما يسمى « بالتضامن » مع النظام الاردني ، فهذا النظام شق التضامن العربي حتى في أبسط اشكاله مرات عديدة ، كان أخطرها وليس اخرها رفضه المشاركة في حرب تشرين ، عندما كانت ابواب القدس مفتوحة أمامه ، واكتفى بحراسة وحماية حدود العدو الاسرائيلي ، بالرغم من المناشدة العربية شبه الجماعية ، ليسمح لقوات المقاومة بعبور الاردن الى الارض المحتلة ، لضرب اطراف العدو ومواقعه الخلفية .

ومع هذا وذاك لا يزال النظام الهاشمي يحمل راية شق عصا الطاعة على الموقف العربي الموحد ممثلا في قرارات قمة الجزائر ويرفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين ، بالرغم من ان الملوك والرؤساء العرب (ومنهم الرئيس السادات نفسه) قد وقعوا بالاجماع هذا القرار التاريخي .

ويقوم الملك حسين حاليا مدعوما بالامبريالية الاميركية ، وبتشجيع من اسرائيل بمحاولة التفاف على هذا القرار ، للتوصل الى فك ارتباط اردني — اسرائيلي يمكنه من اعادة الحاق بعض الاراضي الفلسطينية بمملكته الرجعية ، ووجد هذا المخطط الهاشمي استجابة سريعة لدى الرئيس السادات ، وتم تكريس ذلك بالبيان المشترك الاردني — المصري الذي بارك تمرد ملك عمان على الموقف العربي الموحد ممثلا بقمة الجزائر ، واضاف اليه تمردا مصريا مماثلا .

ويبدي الرئيس المصري حرصا شديدا على مسح دعوة « التضامن العربي » من تضامن فعلي يقوم على أساس دعم نضال الشعب الفلسطيني لانتزاع حقه في تقرير مصيره بنفسه وبناء سلطته الوطنية المستقلة على الاراضي التي يندحر عنها الاحتلال الاسرائيلي ، الى تضامن زائف ، يمكن الملك حسين من اعادة اغتصاب جزء من الاراضي الفلسطينية ومن اجل ذلك يتنكر الرئيس السادات للبلدان العربية الوطنية وفي مقدمتها سوريا والجزائر اللتين اعلنتا تمسكهما بقرار قمة الجزائر ، ويبدي السادات استعدادا للتفريط بالتضامن مع هذه البلدان لحساب تحالفه مع ملك عمان ، بالرغم من ان تجربة حرب تشرين ، اثبت القيمة الكبيرة للتضامن السوري والجزائري بشكل خاص .

لقد بات واضحا تماما ان التقارب المصري — الاردني يهدد التضامن العربي الفعال ، وخاصة بعدما اعلن الرئيس بومدين امام مؤتمر طلبة فلسطين في الجزائر ان « الملك حسين لا يمثل الشعب الفلسطيني ولا دور له في هذه المرحلة » وانه « اذا كان على الجزائر ان تختار بين الدول العربية والشعب الفلسطيني فستختار الشعب الفلسطيني » .

وحول البيان الاردني — المصري يزعم السادات قائلا : « ... الاطراف كلها بدأت تفهم المعنى الحقيقي لموقفنا وتقدر حرصنا على ازالة التناقضات » ، ولكنه لا يشير الى حقيقة هذه الاطراف فاذا كان المقصود اميركا واسرائيل فانهما اعلنتا مرارا ترحيبهما بالبيان المشترك المصري — الاردني . أما الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية فقد شجبت بعنف المساومة الرخيصة التي أقدم عليها النظام المصري مع الملك حسين على حساب شعب فلسطين ، وعلى حساب التضامن العربي الذي يذرف الرئيس السادات الدموع عليه .

ان صيانة التضامن العربي يكون باتخاذ مواقف مماثلة لما اعلنه الرئيس بومدين «الملك حسين لا يمثل الشعب الفلسطيني .. الخ » ويكون ايضا بفرض الحصار الشامل السياسي ، الاقتصادي ، والعسكري حول النظام الهاشمي وبمنع الملك حسين من التحكم برقاب الشعب الفلسطيني واعادة اغتصاب أرضه من جديد.

ويكون أيضا وايضا بالتمسك المطلق بحق منظمة التحرير الفلسطينية بتمثيل كل الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وفي الاردن وفي المنفى ، كل ذلك كفيل بردع المخططات الاميركية — الاسرائيلية الهاشمية ، واحباط الصفقة القذرة التي تعد لها تل ابيب وعمان.

تحية لمناضلي تونس

يوم السبت ٢٤ اب اصدرت محكمة « امن الدولة » التونسية احكامها على ٢٢٢ متهما بالتآمر ضد أمن الدولة الداخلي والخارج بالسجن لمدة تصل الى عشر سنوات .

وينتمي المتهمون في غالبيتهم الى منظمتين يساريتين : جماعة الدراسة والعمل الاشتراكي في تونس والجماعة الماركسية اللينينية وتضم كلتا الجماعتين ، مناضلين شبان ينتمون الى قطاعات عمل مختلفة (طلبة ، اساتذة ، موظفين ، عمال) ، يناضلون — حسب تصريحاتهم في بدء المحاكمة « ضد استعمار أشد شراسة من ذلك الذي تخلص منه البلد ، وهو استعمار البورجوازية المحلية العميلة للرأسمالية العالمية » .

وقد منعت السلطات التونسية الاجانب الذين تطوعوا للدفاع عنهم ، من البقاء في الاراضي التونسية . الا ان جرأة المعتقلين فرضت على المحاكمة جوا من المظاهرة السياسية ضد النظام التونسي وأساليب التعذيب التي يلجأ اليها لكم أفواه المعارضة الديمقراطية.

وقد قوبلت تصريحات « المعتقلين » بحماس من قبل الجمهور الحاضر .

ومن الجدير بالذكر ان عددا من المحكومين سبق وحوكم قبل سنوات احكاما طويلة (احمد بن عثمان ومحمد بن جنات) وان عددا اخر يحاكم غيابيا .

تحية لمناضلي تونس ولشعب تونس القادر على تصعيد مواجهته للسياسة القمعية التي يتبعها النظام المهترىء .

نشاط المقاومة في الاراضي المحتلة

نجح الثوار الفلسطينيون في وضع عبوة ناسفة تقدر بسبعة كيلوغرامات ، امام فرع بنك جمعية اسرائيل الواقع في شارع حيفا بحي محنى يهودا . وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها .

في نابلس ، جرت محاولة جريئة لاغتيال الحاكم العسكري الصهيوني بالمدينة ، بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في المبنى الذي يقع فيه مقر الحاكم العسكري . الا ان احد جنود الحراسة الصهاينة اكتشف العبوة .. هذا ومن المعروف ان مقر الحاكم العسكري في مدينة نابلس تعرض عدة مرات لمحاولات النسف واغتيال الحاكم على مدى الشهور الماضية .

في ناتانيا وقع انفجار في ملهى ليلي بالمستوطنة — ادى الى تدمير قسم كبير منه ، كما واحدث ذعرا بين المتواجدين والسكان القريبين من الملهى ، حيث اضطر بعضهم الى الهرب من منازلهم اثر وقوع الانفجار ، وقامت قوات الشرطة باعادتهم الى مساكنهم فيما بعد.

وفي القدس ايضا اعتقل العدو الصهيوني اربعة اشخاص ، اشتبه بوجود علاقة لهم بمتفجرة ، وضعت في كيس مليء بالخضار قرب مدخل احد المتاجر ، وكان رجل قد اودعه لدى صاحب المتجر ، وعندما لم يعد لاسترداد كيسه قام هذا بابلاغ البوليس حيث تم ابطال مفعولها .

وقعت معركة مواجهة عنيفة بالاسلحة الاوتوماتيكية والرشاشات ومدافع البازوكا في الرابع والعشرين من شهر اب المنصرم في منطقة اريحا ، بين الثوار الفلسطينيين وقوات العدو الصهيوني وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بوقوع المعركة ، الا انه اضاف ان ثلاثة من الفدائيين قد وقعوا اسرى لدى قواته . هذا وفي مجال اعترافه بعمليات وقعت في الاراضي المحتلة ، اشار الناطق العسكري الصهيوني الى وقوع انفجار قرب بلدة كفارسابا الى الشمال الشرقي من تل ابيب .

في مدخل منزل رئيس بلدية العفولة الصهيوني يوسف صدوق انفجرت عبوات موقوتة وضعها الثوار الفلسطينيون ، ادت الى تدمير جانب من المبنى ، وقتل عدد من الحراس المتواجدين الى جانبه ومن ابرز وسائل مقاومة العدو الايقاع بسيارات العدو . فقد تمكن بعض المواطنين الفلسطينيين من قلب سيارتين للعدو على الطريق بين حيفا وتل ابيب ، في صباح ١٨—٨—١٩٧٤ ..

أرفعوا أيديكم عن الصحافة !

عندما تشتد أزمة الحكم وتتكاثر فضائحه ويظهر عجزه وافلاسه يلجأ الى « اثبات وجوده » ضد الصحافة ، فيستعمل سلاح القوانين الجائرة ضد حرية الصحافة ليعاقب ويشن حملة جديدة ضد الحريات الصحافية ..

منذ فترة لجأ الحكم الى سلاح التوقيف الاحتياطي ضد الصحافة ، فاعتقل الصحفيين وأدخلهم السجون لانهم تجرأوا عليه أو على « الرؤساء والملوك الاصدقاء » ...

وشنت القوى الديمقراطية حملة لالغاء التوقيف الاحتياطي الذي اصبح مطلبا لمعظم القوى السياسية اللبنانية .. واضطر الحكم الى تقديم مشروع جديد يلغي التوقيف الاحتياطي .. ولكن الحكم لجأ الى اسلوب جديد ..ولما اضطر لالغائه عوض عنه بمادة جديدة خطيرة وهي حق النيابة العامة بتعطيل الصحيفة عن الصدور ! ...وهذا الحق التعسفي القمعي اشد خطرا من التوقيف الاحتياطي ...فالدولة يمكن أن تستعمله انتقاما من حرية الصحافة وانتقاداتها ومعاقبة على موافقها .. وبالرغم من «التزوير» الذي تم فيه اقرار المشروع في المجلس النيابي حيث « سلق وجرى تمريره » بدون معرفة معظم النواب ، وقد استنكر بعض النواب انفسهم تمرير هذا المشروع مما اضطر الحكم الى الوعد بتعديله وعرضه على المجلس من جديد .. بالرغم من ذلك لجأ الحكم الى استعمال هذا السلاح غير الديمقراطي ضد الصحافة هذا الاسبوع فعطل الزميلة « المحرر » مدة خمسة أيام ، ثم عادت محكمة المطبوعات ومددت التعطيل الى عشرين يوما ..

لقد كان واضحا أن الدولة استعملت سلاح التعطيل بحجة واهية وهي التعريض برئيس دولة أجنبية هو شاه ايران !.. وكانت الزميلة « المحرر » قد نقلت مقالا عن شاه ايران وعقيلته نشر في مجلة اجنبية .. وبالطبع لم تحتج حكومة ايران على الصحيفة الاجنبية ولم تستطع ان تعطلها فلجأت الى الدولة اللبنانية الضعيفة فطلبت منها معاقبة الزميلة « المحرر » على ما نشرته المجلة الاجنبية , ..فاستجابت الدولة لطلب حكومة شاه ايران العزيزة على قلبها , ..

وهكذا لجأت الدولة الى سلاح تعطيل الصحافة لحساب سياستها وعلاقاتها الخارجية و « صداقاتها ».

ان القوى الديمقراطية في لبنان مطالبة بأن تقف بقوة وصلابة لالغاء حق الدولة بتعطيل الصحافة . فقرار تعطيل الزميلة « المحرر » لا يمسها فقط ، انما يمس الصحافة جميعا ، ويمس الحريات الصحفية وحرية الرأي العام في الصميم ..

وليكن الشعار الموحد للقوى الديمقراطية : « ارفعوا ايديكم عن الصحافة اللبنانية » ! ..

« الحرية »

"التمهيد" لتحرير الصحراء" باعدام المناضلين !

بقلم : مناضل مغربي تقدمي

قام الحكم الرجعي بالمغرب خلال هذا الاسبوع باعدام سبعة مناضلين من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كانوا ضمن محاكمة القنيطرة ، التي اصدرت احكام الاعدام بحق ١٦ مناضلا على رأسهم الرفيق عمر دهكون والذين نفذ في حقهم الاعدام منذ شهور وتأجل تنفيذ الاعدام بحق مناضل واحد .

ونذكر ان محكمة القنيطرة كانت قد اصدرت احكاما بالسجن المؤبد مع احكام اخرى متفاوتة على ثلاثة عشر مناضلا الا ان «وكيل الملك» قد استأنف الحكم ضد احكام المحكمة فاعيدت محاكمتهم من جديد ، وصدرت بعد ذلك احكام الاعدام على ستة مناضلين .. هم الذين تم اعدامهم خلال هذا الاسبوع ، بالاضافة الى من اجل في حقه الاعدام ..

ان المجازر الدموية التي اصبحت الاتوقراطية الملكية تقيمها ، ماهي الا حلقة مسترسلة لطبيعة النظام القائمة على القمع والقتل وسفك الدماء .. فخلال سنة واحدة تم اعدام — ٣٣ — مناضلا من بينهم أحد عشر عسكريا . بعد المحاولة الانقلابية الثانية .

ولحد الساعة ، لا زال معظم الذين حكمت عليهم محكمة القنيطرة بالبراءة رهن الاعتقال ، بعد اعادة اختطافهم عند انتهاء المحاكمة بسبب اكتشاف خيوط جديدة على حد تعبير السلطة بدولة اجنبية .

وجل هؤلاء من الكوادر القيادية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية ولم يجرؤ الحكم على تقديمهم للمحاكمة ، لان العبرة من اعتقالهم هو الاحتفاظ بهم كرهينة لضبط ولجم نشاط الاتحاد الوطني بل وللمتاجرة عليهم سياسيا ان امكن ذلك ، المسألة بالنسبة للحكم هي قطع العلاقات مع الجناح الذي يعتمد العنف المسلح ويريد الاطاحة بالملكية ، او بعبارة اخرى ترويض الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كلية او التسليم بالنظام الملكي والقبول بالعمل في الحدود التي يسمح بها .

نفس المواجهة الشرشة تتلقاها الحركة الماركسية اللينينية والمنظمات الجماهيرية الردايكالية ، فلقد سبق للحكم ان اعلن مرارا عن عزمه باقتلاع جذور الحركة الماركسية وحاكم مجموعة من مناضليها في محاكمة الدار البيضاء الشهيرة كما منع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، وتابع كل مسؤولية ، وإختطف قيادته . وهو اليوم يعد لمحاكمة ٣٦ شخصا من مناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ . .

ان الملف الاجرامي للنظام القائم والذي حول المغرب الى مغرب الاعدامات المسترشلة يعكس ازمته الخانقة ، وتناقضه الدائم مع نضال الحركة الجماهيرية .

ان الهوة التي باتت تفصل النظام ومجموع الجماهير الكادحة من عمال كادحين وفلاحين فقراء تبرز زاوية ، عزلة الاتواقراطية .

لقد نفذت احكام الاعدام في ظروف سياسية قرر فيها الحكم العميل خوض حملة « لتحرير الصحراء » وبسبب مفاهيم القوى السياسية لمشكلة الصحراء وكيفية تحريرها دخلت كل القوى — الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، حزب الاستقلال — حزب التحرر والاشتراكية) والذي اصبح اسمه الجديد حزب التقدم والاشتراكية كما اعلنه هذا الاسبوع بعد ان حصل رخصة علنية له . بدون قيد ولا شرط ، وبدون اي موقع وطني مستقل عن مواقع الحكم العميل في تحالف لا شروط معه .

ان النظام الاتوقراطي يحاول في كل مرحلة ايهام الجماهير والقوى السياسية على امكانية التعاون ، ولقد استغل قضية الصحراء — الساقية الحمراء ووادي الذهب — للقفز على الازمة السياسية الحالية في وقت تدهورت فيه الحياة المعيشية وبلغ التذمر الشعبي اقصاه .

ان اعدام سبعة مناضلين في وقت يدعي فيه الحكم العميل تحرير الصحراء ويصعد فيه بديماغوجية كبيرة وبتعاون مع القوى السياسية يفضحه على الصعيد العملي من جديد ويفضح بالتالي امكانية المراهنة على نظام قمعي لتحويله الى نظام ديمقراطي .

ان السجون المليئة بعشرات المناضلين ومنذ ١٩٥٧ ، وحلقة الاعدامات والمحاكمات تلغي في اذهان الذين يحلمون باقامة ابسط قواعد الديمقراطية في ظل السلطة القائمة امكانية اللقاء ضمن الاوضاع الراهنة .

«مناظل تقدمي مغربي»

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ٩/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٧ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

بعد عملية أيلول (عين زيف)

رسالة من قائد قوات الجبهة الديموقراطية إلى الرفاق في السلاح

